رياض الزهراء عليها السلام

١٤٧

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة

العدد ١٤٧/ شهر ذو الحجة ١٤٤٠هـ/ آب ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

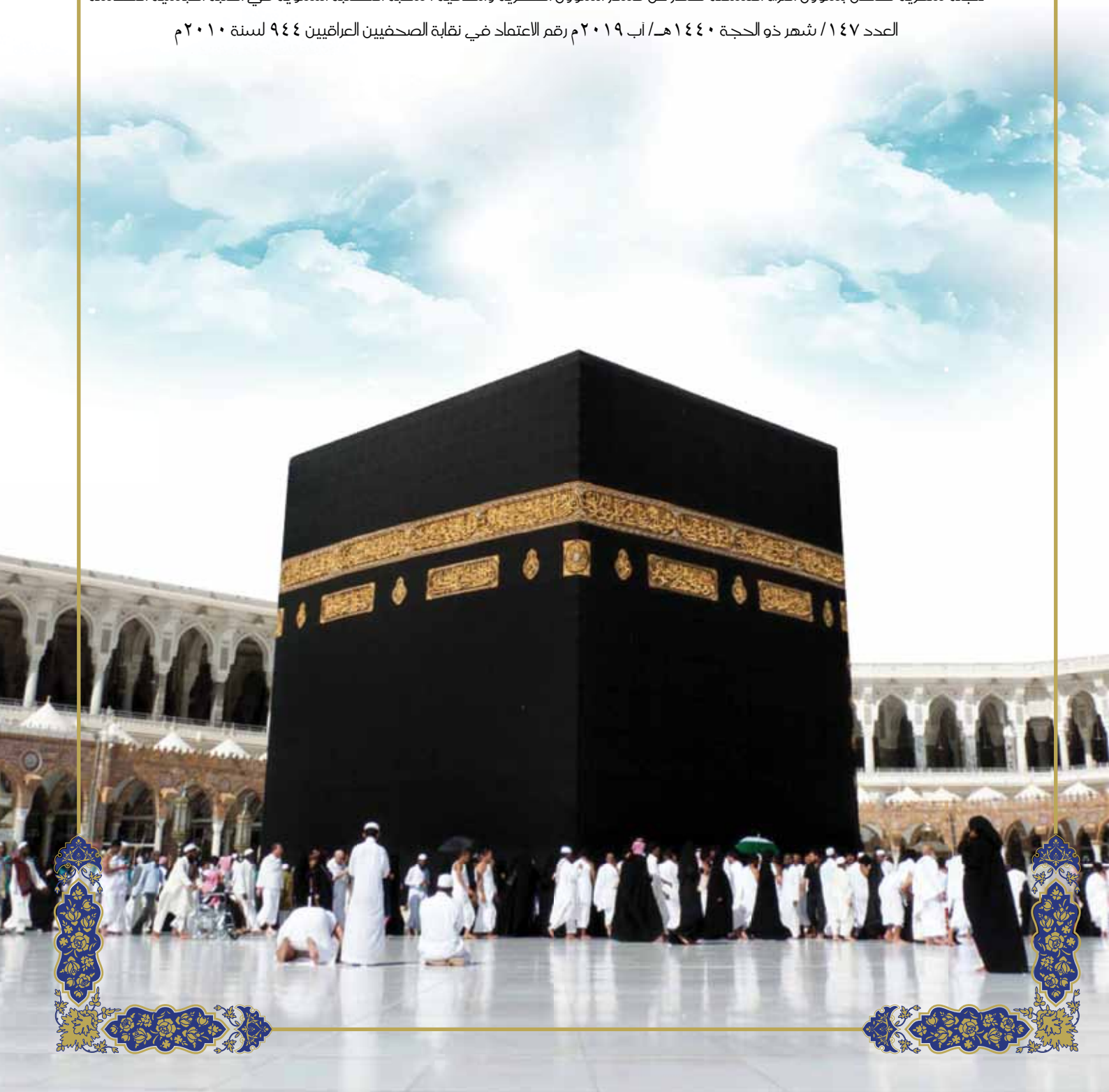

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العدد ١٤٧/ شهر ذو الحجة ١٤٤٠هـ/ آب ٢٠١٩م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير:

ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير

نادية حمادة ألشمري

نهلة حاكم الشمري

دلال كمال العكيلي

التدقيق اللغوي

علي حبيب ألعيداني

التنضيد الالكتروني

هيأة التحرير

التصميم والاخراج الفني

حسام السعدي

علاء الاسدي

التصوير الفوتوغرافي

إسراء مقداد السلامي

في هذا العدد

٥ الإمامة روح الإسلام

٩ من أنا وماذا أريد؟

١٠ السيدة الحرة

١١ ضنين

١٢ معهد الأسرة المسلمة رسالة انسانية لارتقاء بالأسرة

٢٠ المحبة بدون قيد أو شرط

٢٨ واقعة الحرة

المَوَدَّةُ والرَّحمَةُ.. جَوهَرُ الحَيَاةِ الإنسانيَّة

السّكون، والمودّة، والرحمة أساس الحياة الزوجيّة كما ورد في القرآن الكريم قال الله في كتابه المجيد: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الروم:٢١)، فهناك درجات من الكمال لا يصل إليها إلا المتزوّج؛ فالزواج في حدّ ذاته من موجبات الإغناء والرفعة ﴿**...وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[1]، إلا إذا كان هناك مانع مثل ارتكاب المعاصي والذنوب.

فالمؤمن الذي يرزق امرأة مؤمنة يكون قد أحرز مَن تربّي له الأجيال الصالحة، وهذا خير مكسب، وإنّ ذات الدين هي خير مَن يعين الإنسان في دينه ودنياه، ولا يُخاف منها ما دام الوازع الدينيّ محروزاً لديها، وقد حثّت الشريعة المقدسة على الزواج ونهت عن الترهبن عن رسول صلى الله عليه وآله: "ليس في أُمّتي رَهْبَانيَّة ولا سياحة"[2] لأن ذلك يؤدي إلى هرم المجتمع وانقراضه.

من روعة الدين الإسلامي أن وضع معالجات لكلّ ظروف الحياة، ومن معالجاته الحاسمة في قضايا الإنسان الاجتماعيّة جعل هناك نماذج إنسانية مؤمنة عصمهم من الذنوب والأخطاء، وجعل سيرة حياتهم منهجاً حيّاً تقتدي به الأمّة على مدى العصور والدهور.

البيت الوحيد في الإسلام الذي كان يضمّ بين جدرانه معصومين مطهّرين منزّهين عن ارتكاب الذنوب واكتساب المآثم، فضلاً عن اتصافه بالفضائل الأخلاقيّة والكمال الإنسانيّ، هو بيت الإمام عليّ والسّيّدة الزهراء عليها السلام، فهو عليه السلام أنموذج الرجل الكامل في الإسلام، وهي عليها السلام أنموذج المرأة الكاملة والقدوة الحيّة للنساء، ترعرعا في ظلّ تربية النبيّ صلى الله عليه وآله، وغذّاهما بالعلم وسائر الفضائل، واستأنست آذانهما الواعية مُنذ الصغر بالقرآن الكريم، وهما يسمعان النبيّ صلى الله عليه وآله يرتّله ليلَ نهارَ وفي كلّ آن، وارتشفا العلوم والمعارف الإسلامية من معينها الأصيل ومنبعها العذب، ورأيا الإسلام يتحرّك في شخص الرسول صلى الله عليه وآله، فكيف إذن لا تكون أسرتهما الأنموذج الأمثل للأسرة المسلمة؟

كان بيت عليّ وفاطمة عليها السلام أروع أنموذج في الصفاء والإخلاص والمودّة والرحمة، تعاونا بوئام وحنان على إدارة شؤون البيت وإنجاز أعماله، وقضى الرسول صلى الله عليه وآله بخدمة فاطمة عليها السلام دون الباب، وقضى على عليّ عليه السلام بما خلفه.

الزهراء عليها السلام خرّيجة مدرسة الوحي، وهي تعلم أنّ معقل المرأة من المواقع المهمّة في الإسلام، وإذا ما تخلّت عنه وسرحت في الميادين الأخرى عجزت عن القيام بوظائف تربية الأبناء كما ينبغي؛ لذا فإنّ من أوليّات مَهام المرأة العناية بالبيت والزوج والأبناء.

لقد كانت بنت الرسول صلى الله عليه وآله تبذل قُصارى جهدها لإسعاد أسرتها، ولم تستثقل من أداء مَهام البيت رغم الصعوبات والمشاق.

عاشت فاطمة عليها السلام في كنف زوجها قريرة العين سعيدة النفس لا تفارقها البساطة، ولا تبرح بيتها خشونة الحياة، فهي الزوجة المثاليّة، زوجة بطل المسلمين ووزير الرسول الأمين صلى الله عليه وآله ومشاوره الأول، وعليها أن تعي دورها وتكون بمستوى المسؤولية الخطيرة، وأنْ تكون لعليّ عليه السلام كما كانت أمّها عليها السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله، تشاركه جهاده، وتصبر على قساوة الحياة، وصعوبات تبليغ الرسالة السماوية.

لقد كانت بمستوى مَهمّتها التي اختارها الله عزّ وجلّ لها، فكانت القدوة الصالحة للمسلم الرساليّ وللمرأة المسلمة.

دار الزهراء عليها السلام دار مباركة دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وأصبحت مناراً للعلم، وفاضت بألوان المعاني السامية، تشعّ عطاءً وهدىً إلى آخر لحظة من عمر الدنيا، فمن خلال هذا الدار ارتسمت الكثير من معالم الإسلام، وظهرت ميزاته الأساسيّة، وتآلفت جوانبه الفذّة، فقد كانت جامعة للعلوم الإسلاميّة، حيث كانت الزهراء عليها السلام تلقي الدروس وتجيب عن مختلف الأسئلة، وتنقل الكثير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، تجود بسخاء لمَن يريد أن يفهم ويتعلّم.

رئيس التحرير

(١) الاختصاص: ج٣٧، ص٣.

(٢) وسائل الشيعة: ص١٠.

الزَّوَاجُ في الإسْلام

السؤال: هل هناك أحاديث عن المعصومين عليهم السلام في الحث على الزواج والتعجيل به؟

الجواب: الزواج عمل محبوب عند لله عزّ وجلّ، قال الله عزّ وجلّ في كتابه المجيد: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١)، وقال تعالى في موضع آخر من كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف:١٨٩)

وروى الإمام الباقر عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «**ما بُني بناء في الإسلام أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج**»(١) وقال صلى الله عليه وآله: «**تَزوّجوا وزوِّجوا**»(٢).

ونقلت لنا كتب الحديث عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «**تزوّجوا فإنّ التزويج سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه كان يقول: مَن كان يحب أن يتبع سنّتي فإنّ سنّتي التزويج**»(٣).

وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «**من أخلاق الأنبياء حبُّ النساء**»(٤)، وعنه عليه السلام: «**ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها عزب**»(٥).

وهناك غير هذه الأحاديث ممّا يشير إلى استحباب الزواج وكراهيّة العزوبيّة للرجل والمرأة.

نعم كراهيّة العزوبة للرجل والمرأة معاً، فهناك أحاديث تدعو المرأة إلى الزواج وتحثُّ عليه..

فقد رُوي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «**نهى رسول الله صلى الله عليه وآله النساء أن يتبتّلن ويعطّلن أنفسهن من الأزواج**"(٦).

بل أكثر من ذلك، فهناك أحاديث تصرّح بتعجيل زواج البنت وعدم تأخيرها، فقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: «**من بركة المرأة سرعة تزويجها**»(٧).

www.sistani.org

(١) وسائل الشيعة: ج٢٤٥، ص٤.
(٢) وسائل الشيعة: ج٢٤٥، ص١.
(٣) سنن النبي صلى الله عليه وآله: ج١، ص١٧٠.
(٤) وسائل الشيعة: ج٢٤٥، ص١٠.
(٥) روضة الواعظين: ج١، ص٤٤٧.
(٦) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة: ج٧، ص٦٦.
(٧) الفتاوى الميسرة: ص٣٠٢.

الزَّوَاجُ المُبَكّر

سيّد محمّد الموسوي (دام توفيقه)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه، ويزوّجه إذا أدرك، ويعلّمه الكتاب**»(١)، وفي مقابل هذا الحديث ورد التعجيل في الزواج للمرأة حيث ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**من سعادة المرء أن لا تطمث إبنته في بيته**»(٢)

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «**نزل جبرائيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يا محمّد إن ربّك يقرئك السلام، ويقول: إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه وإلّا أفسدته الشمس، وغيّرته الريح، وإنّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهنّ إلا البعول، وإلّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة**».(٣)

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة الحاثة على التعجيل في الزواج وعدم التأخير، وأسباب هذا الحثّ من قبل الشريعة المقدّسة واضحة، من أهمّها تحصين الرجل والمرأة من الانحراف، وسدّ الثغرات والميول القلبيّة، وما أهمّها من غاية!!

ولكن لا يخفى على المؤمن أنّ همَ الاختيار أكبر من همّ التعجيل في الزواج، فلا فائدة من تعجيل وتبكير في زواج يتبعه طلاق لا سامح الله.

فالمهمّ هو التعجيل ولكنّ الأهم منه اختيار الزوجة أو الزوج الكفؤ المؤمن صاحب الدين والأخلاق.

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٧٩.
(٢) ثلاثيات الكليني: ج١، ص٢٩٠.
(٣) ميزان الحكمة: ج ٤، ص١٨٦.

الإمَامَةُ رَوحُ الإِسْلَام

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

لم يبعث الله رسولاً من رسله عليهم السلام إلّا ومن أولى أولوياته الدعوة إلى عبادة اللهعزّ وجلّ الواحد الأحد التي تسهم في الارتقاء بالبواطن البشريّة، وتحقيق العدالة الاجتماعيّة قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ (النحل:٣٦).

وقد شاءت حكمته عزّ وجلّ أن تُختم الأديان السماويّة بدين ذي محتوى رصين، ومنطق متين، تخضع له كلّ الأديان السماويّة المحرّفة، وينتصر على جميع الأفكار الأرضيّة المنحرفة، دينٌ به لا يُعبد على الأرض سوى الله الواحد، ذلك هو دين الإسلام الخالد، إذ قال: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾/ (التوبة:٣٣).

وبذا كان دين الإسلام علّةً لتحقيق حلم جميع الأنبياء والأولياء عليهم السلام، ومن المعلوم أنّ العلّة في حال تمامها -أي تحقّقها بجميع أجزائها (المقتضي واجتماع الشرائط وارتفاع الموانع)- لا يمكن أن تنفكّ عن المعلول أبدًا، فإن تحقّقت تحقّق وإلّا فلا.

وقد أجمع مفسرو الإماميّة على أنّ دين الإسلام لم يكتمل، ولم يرضَ الله به دينًا إلّا بعد تنصيب الإمام عليّ عليه السلام في غدير خمّ، وقد وافق هذا التفسير روايات صحيحة عند أهل السنّة، منها ما نقله الحافظ أبو نعيم الإصفهانيّ في كتاب (ما نزل من القرآن الكريم بحقّ عليّ عليه السلام) عن أبي سعيد الخدريّ - وهو صحابي معروف - أنّ النّبي صلى الله عليه وآله أعطى في يوم غدير خم علياً منصب الولاية، وإنّ الناس في ذلك اليوم لم يكادوا ليتفرّقوا حتّى نزلت آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾/ (المائدة:٣)، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله في تلك اللحظة: «**الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي وبالولاية لعليّ عليه السلام من بعدي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره واخذل مَن خذله**»[1].

مثلما روى الخطيب البغداديّ في تاريخه عن أبي هريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّ آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ نزلت عقيب حادثة غدير خمّ والعهد بالولاية لعليّ عليه السلام وقول عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم.[2]

ولقد حاول المخالفون قصر كلمة المولى في الحديث أعلاه على معنى (المحبّ) فقط؛ لانتزاع مقام الإمامة منه عليه السلام، ويا لها من محاولة بائسة، هي أشبه بمحاولة حجب ضوء الشمس بغربال، فعلى الرغم من أنّ كلمة (المولى) مشترك لفظّي إلّا أنّ القرائن الحاليّة والمقاليّة في الواقعة تؤكّد على أن المعنى المراد هو الأولويّة بالتصرف؛ ولذا وجب على مَن يخالف ذلك أن يثبت بالدليل صحّة دعواه.

وعليه فقد أصبح الإسلام علّةً تامةً بجزأين أساسيين، هما: البعثة النبويّة والغدير، فلولا وجود البعثة لما كان الإسلام، ولولا الغدير لما كَمُل الإسلام، ولكان علّة ناقصة، والعلّة الناقصة لا يلزم منها وجود المعلول، وهو إظهار دين الإسلام على الدين كلّه، من هنا يمكننا فهم جعله سبحانه عدم تبليغ الإمامة بمنزلة عدم تبليغ الرسالة من رأس، إذ قال عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ (المائدة:٦٧).

أضف إلى ذلك أنّ الإمامة هي الامتداد الشرعيّ للنبوّة؛ فهي التي تصون الدين من أن تطاله يد التحريف، وتذود عنه، وتفنّد كلّ ما ينسب إليه من أباطيل وتزييف، بلّ إنّ من سيُظهر الدين على يديه إنّما هو إمام، لذا فإن كان الإسلام قالباً فقلبه الغدير، وإن كان جسدًا فروحه الغدير.

---

(١) الغدير العلامة الأميني: ص٢٣٢ نقلاً عن الأمثل ج٣، ص٥٨٨.

(٢) المصدر السابق ص٢٣٣.

رُبَاعِيَّاتُ القَصَصِ القُرآنِيّ

عبير عباس المنظور/ البصرة

للقصّة في القرآن الكريم مساحة ودور كبير في ترسيخ المعلومات والأحداث؛ لما لهذا السرد القصصي من تأثير محبّب في النفوس، وعناصر بناء القصّة القرآنية لها من الدلالات والأسرار الشيء الكثير، وقد وجدتُ في بعضها محورًا خاصّاً يستقطب الأحداث ويكمّلها مع الشخصيّات بترتيب هدفي في النسيج القصصي، وبعض هذه المحاور تكرّرت أربع مرّات في كلّ قصّة، ومن هذه القصص:

قصة النبي موسى عليه السلام:

محورها (العصا)، إذ تمركزت حولها الأحداث المهمّة أربع مرّات:

١. في الوادي المقدّس طُوى، إذ كلّم الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام وجعله رسولاً، فحكاية ما أمر الله عزّ وجلّ موسى بأن يلقي العصا من يده وألقاها موسى وتحوّلت في الحال إلى حيّة تسعى خرق الله عزّ وجلّ العادة فيها، وجعلها معجزة ظاهرة باهرة.(١)

٢. حينما تحوّلت العصا في يوم الزينة إلى ثعبان عظيم يلقف ما أفك السحرة، هنا المنعطف الكبير في القصّة بأكملها حيث سدّد الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام بالمعجزة، وانتصر الحقّ أمام الملأ ليظهر صدق دعواه، ولعلّ انعكاسات هذه الحادثة من إيمان السحرة بموسى عليه السلام أثّرت تأثيراً كبيراً في إيمان الناس بموسى عليه السلام، مع الالتفات إلى أنّ تبديل العصا إلى ثعبان عظيم لا يمكن تفسيرها بالتحليلات الماديّة المتعارف عليها، بل هي من وجهة نظر الإلهي الموحد الذي يعدّ جميع قوانين المادّة محكومة للمشيئة الربانية. ليس فيها ما يدعو إلى العجب، فلا عجب أن تتبدّل قطعة من الخشب إلى حيوان بقوّة ما فوق الطبيعة.(٢)

٣. حينما فلق موسى عليه السلام البحر بعصاه ونجاة موسى عليه السلام والمؤمنين، وهلاك فرعون وجنوده في اليمّ وبهذا تُطوى صفحة فرعون وتبدأ مرحلة جديدة من حياة بني إسرائيل.

٤. حينما أمر الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام أن يضرب بعصاه البحر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً، هي مرحلة ما بعد فرعون تعويضاً لهم.

قصة سليمان عليه السلام:

محورها (الحيوانات) في أربعة أحداث رئيسيّة:

١. النعاج

وقصتها المفصّلة في الحكم وكانت في حياة أبيه داود عليه السلام، وشكّلت قضيّة النعاج مصدراً مهماً في الحكم والقضاء في البحوث والدراسات الإسلامية، إذ كان حكم سليمان عليه السلام أخفّ على صاحب الغنم من حكم أبيه عليه السلام، ولا يمكن القدح بحكم داود عليه السلام لقوله تعالى: ﴿**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا**..﴾/ (الأنبياء: ٧٩)، وحكمه هيّأ له خلافةً بعد أبيه في الملك.

٢. النملة:

وذُكرت قصّتها بالتفصيل في سورة النمل، وتتبيّن فيها عظمة سليمان عليه السلام كنبيّ وملك وقائد عسكري، كما أنّ النملة ذكّرته بنعم الله عزّ وجلّ عليه، فذكر ربّه والنعم التي أنعم الله بها عليه وعلى والديه بما خصّهم به.(٣)

٣. الهدهد

وهو المحطة المهمة في سياق القصة، فكان له دور رئيسي في التمهيد لمجيء بلقيس ملكة سبأ وإيمانها وقومها على يدي سليمان عليه السلام، وأثره في امتداد ملك سليمان مع ما ووفّرته مملكة سبأ من دعامة سياسيّة كبيرة لملكه بين الممالك الأخرى.

٤. الأَرضَة:

وهي التي أنهت أحداث القصّة بشكل تام، إذ أكلت منسأة سليمان عليه السلام التي كان يتكئ عليها، وعن طريقها علم الجميع بموته.

---

(١) التبيان في تفسير القران، ج٧، ص١٦٥.

(٢) تفسير الأمثل، ج٥، ١٤٢.

(٣) تفسير الميزان: ج٦: ص١٥٧.

أَغلِقُوا عُيونَكُم

منتهى محسن محمّد / بغداد

«أغلقوا عيونكم» عبارة ردّدها أحد المدرّبين مردفاً كلامه بقوله: لكم دقيقتان؛ «تخيّلوا حال الجنّة»؟

حينها راح كلٌّ منّا ينسج بخياله، ويتصوّر أفياء الجنّة الموعودة. بانتهت الدقيقتان، وانتهت خيالاتنا الجميلة، وانقشعت أفكارنا الحالمة بنعيم الجنّة المأمولة.

من ذلك التمرين التنمويّ الهادف استشفينا مفردتين، تمثلت الأولى بأمنيّة التعلّق وصولاً إلى مرتبة الفوز بالرّضا ثم الجنّة، والثانية تجسّدت بخيبتنا عندما تلاشى الخيال وعدنا فارغين دونما الجنّة الموعودة.

التمرين نفسه كُرّر مع جمع من الناس ولكنّ؛ هذه المرّة بسؤال مختلف مفاده: لكم دقيقتان «تخيّلوا أنّا نعيش زمن الظهور والإمام بيننا».

تفرّسوا في هالته النورانيّة، وفي طلعته الغرّاء، وفي نوره الأبهى، وفي شمائله الفريدة، وفي جنّة دولته المنتظرة، اشعروا بنسائم الأمان وأنتم في ربوع تلك الدولة المباركة، وتنفّسوا الصعداء وقد غاب زمن البؤس والظلم واللوعة.

انقضت الدقيقتان وفتح الجميع عيونهم، وقد أجهش أغلبهم بالبكاء بعدما عاشوا الحالة فكراً ووجداناً، لتأتي العبرة من التمرين: اعملوا وجاهدوا للظهور، وتسابقوا للخير والمعروف، وانشروا بذرات الأمل والحبّ بين الصّفوف، وانتظروه بشغف قلوبكم، وبنيّة صدوركم، وبورع أخلاقكم، وبتوبتكم الخالصة إلى الله عزّ وجلّ، فإنّ العيش بدونه كأنّه خروج من الجنّة إلى دار البوار، فاحرصوا عليه وأدعوا واظبوا على الدعاء له، ففيه فرجكم.

جاء عن الإمام الرضا عليه السلام: **«انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحبّ الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج»**[1]

انتهى التمرين التنموي وما فارقت قلوب العاشقين قبس أنواره، ولا خمدت جمرة الانتظار.

(١) الخصال: ج٢، ص٦١٠.

حَدِيثٌ مَهدَوِيٌّ ونَظرَةُ تَأمُّل

فاطمة نعيم الركابي/ ذي قار

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **«إنّ أصحاب القائم عليه السلام شبابٌ لا كهول فيهم إلاّ كالكُحل في العَين، أو كالملح في الزاد»**[2]، ذكر الإمام عليه السلام صفة من صفات أصحاب الإمام عجّل الله فرجه وهي أنّهم شباب، والشاب في اللغة: هو الإنسان القويّ، صاحب الروح القياديّة، ذو الهمّة العالية، فهو ممّن سيطر على نفسه وقوّمها وجعلها مقادة إليه لا مقيّدة له في العيش بحدود هذه الحياة الدنيا.

أمّا الإشارة لوجود الكهول حيث شَبّهَهُم بالكحل كنايةً عن جماله مع قلته في العين لكنه يُزين ويبرز حدودها، فهم يُكثرون السواد، وتشبيههم بالملح كناية عن دورهم وفاعليتهم، كفاعلية الملح في الطعام، فهم وإن كانت لحاهم بيضاً من أثر تقدمهم في السن إلا أنهم يمتلكون قلوباً بيضاء، وأرواحاً نقية طاهرة كبياضه.

وبهذا تأكيد على عدم الإستغناء عنهم لما لهم من دور فعّال، فلو تأمّلنا في رشّ الملح من قبل حامله، وطريقة وضع الكحل في العين فهي بالعادة تكون بشكل دقيق، ففي ذلك كناية لدقّة الإمام عليه السلام في وضعهم وتوزيع هؤلاء الأصحاب من الكهول بين الشباب ليسندوهم ويوجّهوهم.

(٢) الإمام المهدي وظهوره: ص ٣١٨.

التّفاوُتُ فِي دَرَجَاتِ النُّورِ المُكتَسَب

الشيخ حبيب الكاظمي

السؤال: نحن مجموعة من الطالبات الجامعيّات اللواتي نسعى دائمًا إلى البحث عن علامات القبول وخاصّة بعد المواسم العبادية، فاختلفت آراؤنا في درجات النور التي تتناسب مع العمل والشخص؟

مضمون الرد:

نحمد اللهﷻ على أنه مع التقدّم والتطوّر ووجود برامج التواصل الاجتماعي إلّا أنّ هناك فئة شبابيّة لم تُغرِها هذه البرامج، وتبحث عن درجات النّور التي تتناسب مع ذاتها وعملها، فيمكنُكنَّ الوصول إلى هذه الدرجات و الحصول عليها في المشاهد المقدّسة مع المشقّة التي تتناسب ومستوى الزيارة، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: «**أفضل الأعمال أحمزها**»[1] أي أشقّها على النفس..

ومن هنا قيل إنّ الطرق إلى اللهﷻ بعدد أنفاس الخلائق، فكلّ إنسان تُعطى له هبة بحسب درجته، فتتفاوت درجات الناس في الجنّة، لتكون أعلى الدرجات هي درجة الرسول الأكرم ﷺ،

وأدناها درجة المستأجر أو الضيّف على أهل الجنة، وبين هاتين الدرجتين كم هناك من الدرجات التي تُعطى للمؤمنين، بحسب نشاطهم في هذه المشاهد!..

فبعض الزائرين قد يبقى في المشاهد مدة من الزمن، ولا يُعطى شيئًا من النور، بموجب ما هو فيه من حالة الإدبار والملل..

ولكنّه من الممكن أن يُعطى في اليوم الأخير أو حتّى في الساعة الأخيرة من الزيارة ما لم يُعطَ في مجموع الزيارات في الأيّام السابقة؛ لأنّ ساعة الوداع عادةً ما تكون مقترنة بشيء من الحسرة والحنين والرقّة.. فينبغي على الزائرة -على الأقّل- أن تغتنم هذا النور الذي يُعطى في ساعة وداع المعصومينعليهم السلام.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٦٣.

أمتِعَةُ الرَّحِيل

زهراء عبد المجيد البقشي/ المملكة العربية السعودية

ربّاه .. من أين يبدأ حديث المغفرة؟

ومن أيّ لحظة توبة تحزم أمتعة الرحيل؟

ضاقت الأرض بهذا القلب الناحل.. ضاقت عليه بما رحبت، يتقلّب بين مجامر الظنون، يسحب ذاته على أشواك الخوف..

ربّاه.. ما أوجع آهات الضائعين!

اسقني يا ربّ من بحر الرجاء، فلهيب روحي أسقمني، و ما يُروى من دقّة حسابك يُفزعني.. وما أنا يا ربّي وما خطري؟!

أشرقْ على قلبي المظلم لأرى المخرج من كلّ هذا العناء..

لأرحل إليك في ساعة صدق من الندم..

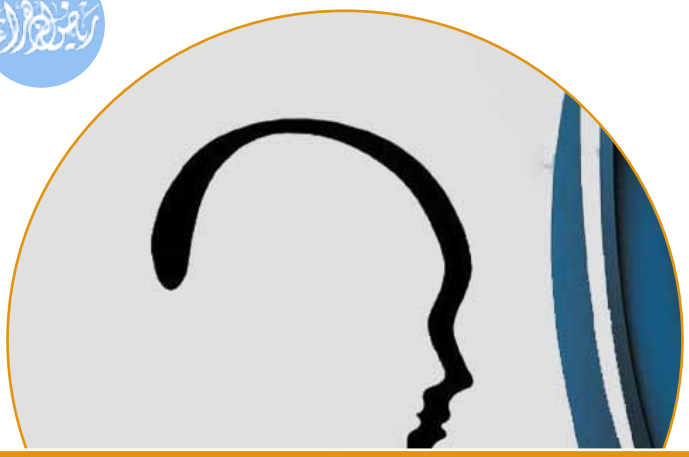

مَنْ أنا وماذا أُريد؟

خلود ابراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

سؤال واحد متكوّن من شقّين، عند قراءته للوهلة الأولى يبدو بسيطاً جداً، ومن الممكن الإجابة عنه بسرعة، لكن ما إن يُوجّه إلى شخص ما تحديداً وتُترك له فرصة التفكير به لبرهة من الزمن، حتّى تخالجه الكثير والكثير من الأسئلة المتشعّبة منه التي يحيّر العقل في بيانها وتفسيرها.

نعم مَن أنا؟ وماذا أريد؟

هذا السؤال هو فعلاً مصداق لمفهوم السهل الممتنع، فنظنّ أنّ أمرَ سهل المنال، وعند محاولة الوصول إليه نعاني من الصعوبة، ومثال على ذلك عندما نراقب أحد الأشخاص الموهوبين وهو يقوم بالكتابة بأحد أنواع الخطوط العربيّة، ونلاحظ تراقص الفرشاة بين أنامله الفنيّة بكلّ خفة ومرونة، ومن ثمّ نعتقد أنّه بإمكاننا فعل ذلك، وبمجرد ما إنّ نبدأ المحاولة حتّى نكتشف صعوبة الأمر ونتيقّن من ضرورة التدريب لنصل إليها هذه الاحترافيّة في رسم الخطوط العربيّة بكلّ مهارة وإتقان.

وهنا يجب أن نبدأ بأنفسنا أولاً قبل الجميع: مَن أنا؟ وماذا أريد؟ توقفت يدي عن الكتابة، وشرد الذهن مني إلى غياهب الزمن الغابر، وأخذ شريط الحياة يمرّ أمام عينيّ.

هذه دعوة إلى التفكير بخطّ الزمن الخاصّ بكلّ شخص، وما يحتويه من ماضٍ، وحاضر، ومستقبل آتٍ بمشيئة اللهﷻ، وكيف يا تُرى نستطيع أن نستثمر كلّ ما فيه من دقائق.

هناك مَن يقبع في كهف الماضي المظلم، ويستمرّ في التذمّر والتسربل بالآهات على الفرص الفائتة التي مضت لحال سبيلها بلا استثمار، إذ في النهاية ذهبت بلا خطّ عودة، فمن المهم أخذ العبر والأفكار الجديدة لعدم تكرار ما سبق، وهناك مَن يسجن نفسه في حاضر ويتوجّس خيفةً من كلّ همس يأتي من هنا أو هناك، ويقضي عمره بالتطيّر من كلّ ما يحيط به من حركات أو همسات، فالكلّ يَحوك له المؤامرات، والكلّ يكيد له، ومن بوتقة هذا التشاؤم كيف للمستقبل أن يكون واعداً بالخير، بل سيكون قد أسّس لجديد بائس حالك السواد.

ونعود لنقول: مَن أنا، وماذا أريد؟

أنا إنسان خلقني اللهﷻ وأكرمني ومنحني كلّ نعم الدنيا، **قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾** (الإسراء:٧٠).

فهل استطعت أن أشكر الخالق المنعم على كلّ ما وهبني إياه؟

سؤالٌ يرسم لنا خارطة الطريق لمستقبل مزهر، فعندما أعرف نفسي سأتمكّن من شكر خالقي، وبها ستدوم النعم ومن ثمّ أخطّط لِمَا أريد على هذا الطريق النوراني، وسيكون ما أريده هو ما يُرضي اللهﷻ، لا أحيد عنه قيد أنملة أبداً، فهذا الخطّ هو بوصلة الأمان لي ولِمَن حولي، وهو ما يقيني من الزلل.

جميلٌ أن نأتي بورقة وقلم ونرسم دائرتين، تحتوي إحداهما على كلمة: مَن أنا؟ والأخرى على: ماذا أُريد؟ وأبدأ باستخراج أسهم من كلّ دائرة، وأكتب كلّ ما يخطر في بالي من عبارات إيجابيّة عن نفسي التي هي لله‌ﷻ، وعن طريقي الذي أخطّه بيدي ليوصلني إلى الصراط المستقيم، ألا وهو رضا اللهﷻ والتمسّك بحبله المتين، خطواتٌ بسيطةٌ ذات أثر بالغ في تحديد الوجهة الجميلة لنا.

السَّيدَةُ الحُرَّة

فرح منعم كاظم/ القادسية

كان النهر جميلاً ذلك اليوم، بعذوبة مائه تعيش الكائنات، فطالما كانت الحياة ماء، وها هو الماء يحمل على سطحه صندوقاً صغيراً تملأه الحياة، إنّها حياة الرضيع موسى عليه السلام، فسبحان من أوحى لهذا الصندوق أنّ يطفو بكلّ هذه الانسيابيّة والتعقّل؟

إنّه يدلّ على الطريق، الطريق إلى فرعون!

على الجرف النهري جنودٌ يمكثون كالطود العظيم، إنّه «فرعون» مَن تكبّر وتجبّر، فأخذ يذبح براعم الحياة، إنّهم الرُّضع وروح الطفولة، فهذا ما يفعله الرعب بالظالمين، إنّه الفزع الأكبر وكابوس الموت، يسلبون حياة الآخرين، ويقتاتون على أرواح المستضعفين علّهم يبلغون مأمنهم، ولكن لا يزيدهم ذلك إلّا جنوناً وغروراً.

الصندوق يقترب ويقترب، ينبض له قلب الملكة، وأيّ ملكة، إنّها «امرأة فرعون»، تأخذه، فتبصر ذلك الوجه الشعاعي، هو النبيّ موسى عليه السلام.

إنّ الحبّ الذي ألقاه الله عزّ وجلّ في قلبها هو نفسه بذرة الإيمان الخالص، وبهذا الإيمان ستقنع غطرسة فرعون اللعينة باتخاذ الرضيع ولداً لهما علّه ينفع.

وهكذا صارت أمّاً في التربيّة لأحد أنبياء أولي العزم، هي «آسيا بنت مزاحم» السّيّدة الصالحة، سليمة القلب والفطرة، الأمل المرتجى للخلاص من كلّ هذا الشر والخراب وبطش القوّة.

كَبُر الرضيع وصار نبيّاً فأعلن حقيقته، ليزلزل عرش فرعون وجنوده، أمّا آسيا فلم تتوانَ طرفة عين عن تصديق ربيبها، إنّها تتوق إلى عبادة ربّها، تتأمّل حال فرعون فترفض تصديقه، فما فرعون سوى طاغية، أخذت تمشي على الأخطار، وتخلّت عن حياتها الملكيّة وكلّ المباهج والزخارف، فما الإنسان سوى مبادئه وقيمه، وهكذا ضربت للعالمين مثالاً في الحريّة والصمود، فالحريّة مسؤوليّة، وعليك أن تتحمّل أعباء قرارك وتحزم أمرك واختيارك، وبلا أدنى تأثير خارجي أو قيد أو تردّد.

الحريّة هي أن يتخلّى الإنسان عن معتقداته الزائفة التي يتبناها فقط ليجامل القطيع، ورغم كلّ المنغّصات يصرّ على حقّه في الاختيار، وهكذا فعلت سيّدتنا آسيا.

أمّا صمودها فشيءٌ آخر، إنّه الصبر والتصبّر عندما يكون خالصاً لوجهه تعالى يصبح حلواً رغم مراراته، ذلك لأنّ الصابر واسع الرؤية، يرى أنّ مرارة الحال مؤقّتة لا تدوم، ويتطلّع لمكانته الأبديّة فبها تقرّ العيون.

وهكذا سيدّتنا آسيا صُلبت في لهيب الشمس، وضُربت بأعنف الصخور والحجارة إلّا أنّها كانت باسمة الثغر مطمئنّة.

إنّنا اليوم رجالاً ونساءً أحوج إلى الصبر والحريّة، ذلك لأنّ الزمان محفوفٌ بالمكاره، وأنّ القلوب تتقلّب وتفسد، من يدري علّه اليوم مؤمن فيغدو جباراً شقياً، فالبلاءات في النفوس كثيرة، وقد تزلّ الكثير من الأقدام بتصارع الأحداث وتسارعها، فما يثبت سوى أنقياء السريرة والضمير، وهذا الثبات يحتاج إلى الكثير من الجرعات المكثفة من الحريّة والصبر والمرابطة، تماماً كآسيا بنت مزاحم عليها السلام.

ضِنين

أفنان عادل الأسدي/ كربلاء المقدّسة

تُدَفّئ إحداهنّ الأخرى منذ زمن طويل، مكدّسات ومرصوصات بعناية فائقة في صندوقه الخشبيّ القديم، تلك حال دنانير البخيل ومَن ضنّ على نفسه وأهله بما رُزق من خيرات، فكانت نتيجة شحّه أن عاش عيشة البؤساء، وحُوسب حساب الأغنياء.

إنّ هذا النوع من البخل صريح جلّي، وتبعاته مكشوفة للعيان كانبلاج الفجر في كبد السماء، فما هو البخل الخفيّ؟

يتسلّل منقّباً مختبئاً ليدخل في بيوت خرست جدرانها عن البوح، فتراها واجمةً صامتةً، إنّه البخل المعنويّ.

لقد حبانا الباري عزّ وجلّ بمشاعر متأجّجة وعواطف مرهفة ورحمة تتقاسم أطرافها فيما بيننا، فلا بدَ لهذه الأمور من ترجمة وفعل، فالكلمة الطيّبة ترجمان تلك العواطف، يبخل بها البعض على أقرب الناس إليه، فتتعطل آلة الحياة الإنسانيّة إذ لم نملأها بوقود الألفاظ المنسابة من القلوب.

فقد تحاول الزوجة إخراج كلمة تواسي بها زوجها المتعب، فتغصّ بكلمتها فلا تقوم بإخراجها، حيث تنهال عليها حجَار فرضيات التمسّك بالقوّة وعدم الرضوخ وتوصيات صديقاتها أن لا تغرقه بدلال يفسده، فتبتلع الكلمة التي تتحول إلى داءٍ إذا لم تطلق سراحها لتحلّق في فضاء المودّة الزوجيّة.

وتتأمل بعينيك مشهداً آخر لزوج أخذ منه البخل المعنويّ مأخذه، فلم يطبع قبلة تزهر على وجنة طفل من أطفاله، وهذا مَن قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك**»[1].

فإذا كان ركنا البيت يعانيان من هذا المرض المعدي فمن المؤكّد أنّه مستشرٍ في بقيّة أفراد العائلة، فالأمّ التي هي منبع الحنان كما درج النّاس أن يسمّوها قد جفّ نبعها وأجدب أبناؤها، فمن الذي سيروي هذا القحط العاطفي بماء منهمر؟

فاحذف علامات التعجّب وإيماءات وجهك البائسة عندما تسمع أنّ ابناً قتل أباه أو بنتاً هدّمت أسوار التقاليد، بل تعجّبْ وضَعْ ألف علامة استفهام حين يفرّ الأبناء ليبحثوا عن أحضان تأوي غربتهم وحين يستسقون من يرفع ظمأ أرواحهم ومشاعرهم الملتهبة.

ونحن في هذا المقام لا نعمّم، بل نحاول أن نزيح ستائر حجبت ضياء العطف، فهناك مَن جانب البخل وحذا حذو النبيّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام في نشر الحبّ وبسط الوئام، فغدت بيوتهم جنّة ينعم أصحابها بظلالها وطيب ثمارها.

فكم من الأجر وكم من النفع الحاصل في توزيع الحنان ومشاطرة السلام! ها هي أحاديث العترة الطاهرة تميط اللثام عن ثواب جزيل لمَن قبّل طفله وحضن أخاه وهمس لجاره بكلمة تسعده، فمنها قوله صلى الله عليه وآله: «**أكثروا من قبلة أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام**»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله: «**إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كان للوالد عتق نسمة، قيل: يا رسول الله وإن نظر ستين وثلاثمائة نظرة؟ قال: الله أكبر**»[3].

فلنعوّد ألسنتنا على طيّب الكلام، وإفشاء السلام، ولندرّب أيدينا على الترتيب على كتف المنهكين من ضنك الحياة، ولتكنّ أحضاننا واسعة بسعة السماء، لنطوف في كعبة الدين، فما الدين إلا الحبّ.

الأسئلة

١- ما معنى البخل؟

٢- هل للبخل أنواع؟

٣- أكملي الحديث الشريف: «أكثروا من قبلة...»؟

أجوبة الموضوع السابق

١. وقدّ جعلك الله حرّاً.

٢. إنّ لم يكن الإنسان ذا دين، ويخاف يوم المعاد، فلا يصبح عبداً لغيره يسيّره كيف يشاء، فيفقد كلّ شيء حتّى إنسانيّته وشرفه واستقلاله، ولا أقلّ من تحكيم العقل والفطرة ليتّخذ القرار الصحيح.

---

(١) ميزان الحكمة: ج١١، ص٣٥٧.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ص١.

(٣) روضة الواعظين: ج١، ص٤٤١.

تحقيق: نهله حاكم كاظم/ كربلاء المقدّسة

مَعهَدُ الأُسْرَةِ المُسْلِمَةِ رِسَالَةٌ إِنسَانِيَّةٌ لِلارتِقَاءِ بِالأُسْرَة

إنّ تطوير الأسر والارتقاء بها من أهم الأهداف التي تقع مسؤوليّة تحقيقها على المجتمع؛ وذلك عن طريق مؤسّسات الإرشاد الأسري في المجتمعات الإنسانيّة، فتقوم المؤسّسات المعنيّة بذلك بوضّع الآليّات والخطط، التي من شأنها أن تحقّق هذه الأهداف، وتؤدي الرسالة الإنسانيّة والتنمويّة والتربويّة في مجتمعاتنا.

في تحقيقنا هذا نتتبّع إسهامات معهد الأُسرَة المسلمة التابع للعتبة الحسينية المقدسة في مجال الأسرة، إذ يقدّم استشاراته في مجالات متعددّة، منها: الأسريّة، والتربويّة، والنفسيّة بمختلف أنواعها، وذلك لسدّ احتياج المرأة الشديد إلى الرأي السديد، ومساعدها على الارتقاء بذاتها، وحلّ مشكلاتها وهذا ما تعرّفنا عليه عن طريق لقاء مجلّة رياض الزهراء عليها السلام مع مسؤولة معهد الأُسرَة المسلمة السّيّدة رفاه الحكيم، وإجرائنا معها هذا الحوار:

رياض الزهراء عليها السلام: متّى تأسّس المعهد ، وممن تتألف الملاكات التي في أروقته؟

أجابت مسؤولة المعهد قائلةً: بداية نرحب بكم، أُسّس المعهد في يوم ١/ ٦/ ٢٠١٧م، أمّا افتتاحه فكان في يوم ١٢/٥/ ٢٠١٧م بمناسبة المولد النبويّ الشريف.

وأضافت: يتألف المعهد من ملاك استشاري متكوّن من المعاونة العلميّة، واستشاريات في تخصّص العلوم النفسيّة والتربويّة والعلوم الإسلاميّة، وملاك إداري لتنظيم الموارد البشريّة في المعهد والروضة والحضانة التابعتين له.

رياض الزهراء عليها السلام: كيف يُسهم المعهد في إصلاح الخلل الوظيفي الذي تسرّب للأسرة في ظل الأوضاع الحاليّة؟

مديرة المعهد: يقدّم المعهد مجموعة متنوّعة من الدورات والندوات والمحاضرات ويقوم بنشر مجموعة من الإصدارات، التي تكون وفق رؤية أهل البيت عليهم السلام، وما يتوافق معها من المعايير العلميّة، مع تنوّع مادّة طرحها وأساليب إلقائها ومدى الاستفادة منها؛ وذلك بسبب تأثّر المجتمع بصورة عامّة والأُسرة بصورة خاصّة بالعولمة الثقافيّة، والإغراق التكنولوجي وما يعتريه من مشاكلّ عديدة.

رياض الزهراء عليها السلام: كيف يتُم تدريب المستفيدات وتوعيتهنّ وإكسابهنّ السلوك الذي ترونه مناسباً لحلّ مشاكلهنّ؟

مديرة المعهد: هناك عدّة طرق لذلك، فتارة ما يتمّ توعية النساء عن طريق ما يُلقى على مسامعهنّ من إرشادات ونصائح تربويّة ونفسيّة تخصّ الفرد والأُسرة والمجتمع، وتعليمهنّ أساليب متنوعة لحلّ الكثير من المشكلات التي تواجههنّ في المجتمع، وتارة يتم تزويد الكثير من النساء بمعلومات في الجانب التربوي والنفسي والفقهي والأخلاقي، وقد تُستخدم أحياناً المهارات الحرفيّة واليدويّة والتدبير المنزلي، فضلاً عن الصحّة البدنيّة والغذائيّة، كي يكون عامل جذب لهنّ من جهة، ومن جهة ثانية لكي تكون ملمّة بجميع الجوانب فيما يخصّ أسرتها.

رياض الزهراء عليها السلام: هل يسهم المعهد في تخفيف بعض المعاناة التي تواجه الأسرة؟

مديرة المعهد: نسأل الله عزّ وجلّ أن نوفّق لذلك ولو بالشيء اليسير، وظاهراً لمس ملاك المعهد أثر محاضراته وبرامجه ودوراته في العديد من النساء والأسر، وعموماً عندما نوجّه المرأة إلى أساليب التعامل مع الزوج أو طرائق حلّ المشاكل أو طرائق تربية الأطفال وحلّ مشاكلهم السلوكيّة ..إلخ بحسب النصوص القرآنيّة وروايات أهل البيت عليهم السلام والمعايير العلميّة، ونجد أثراً نفسياً ملموساً في واقع المرأة وأسرتها، وهذا ما لاحظناه.

رياض الزهراء عليها السلام: ما أهم المشكلات التي تواجه الأسر بسبب الفضائيات المخالفة لقيم المجتمع الشرقي؟

مديرة المعهد: نتيجة الانفتاح الواسع على الثقافات الأخرى عن طريق الإعلام المسموع والمرئي والمقروءة ظهرت الكثير من المشكلات في الأسر المسلمة، ومن أهم هذه المشكلات (ظاهرة الطلاق، والتفكّك الأسري) وغيرهما من المشكلات التي تخصّ الأسرة.

رياض الزهراء عليها السلام: هل البرامج المقدّمة في المعهد إلى المرأة تكون من قبل متخصّصين؟

مديرة المعهد: نعم، تُقدّم جميع نشاطات المعهد من قبل ملاك استشاري متخصّص في علم النفس والعلوم الإسلاميّة مع الاستعانة بكثير من التخصّصات الأخرى من خارج المعهد، كالجانب الفقهي والروائي والأخلاقي وكذلك مختصّون في الطب المجتمعي والصحّة العامّة، وأهم العناصر المكمّلة لتعليم المهارات الحرفيّة واليدويّة والتدبير المنزلي، وجميع هذه النشاطات تنفّذ داخل المعهد.

رياض الزهراء عليها السلام: هل يسعى المعهد للقضاء على الاتجاهات السلبيّة ضّد المرأة؟

مديرة المعهد: دخلت العولمة للقضاء على قيمنا ومعايير مجتمعنا الإسلامي بعدّة طرائق ضدّ المرأة، منها إيصال ونشر ومفاهيم مغلوطة عن دور المرأة ونشرها؛ لأنّهم على علم بأنّك لو أردت تهديم مجتمع ما، فما عليك إلّا تهديم رموزها التي إحداها هي الأم، وبالفعل نجحو بنسب معتدّ بها في توليد اتجاهات سلبيّة ضدّ المرأة بصورة عامّة، والأم بصورة خاصّة.

والمعهد بدوره يعمل على، تصحيح المفاهيم الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي، عن طريق نشر المفاهيم الصحيحة وترسيخها اعتماداً على الشريعة السماويّة والأخلاق الإسلاميّة ونهج أهل البيت عليهم السلام في التربيّة الإسلاميّة.

رياض الزهراء عليها السلام: ما دور المعهد في التصدّي للمشكلات التي تواجه الأسرة، المرأة، والطفل؟

مديرة المعهد: دور المعهد عملي ونظري، لأنّك لا يمكنك تغيير واقع فرد ما (بمشيئة الله تعالى) إن لم تتمكني من تغيير تفكيره وقناعاته الشخصيّة، ومن ثمّ تغيير سلوكه، لذا يعمل المعهد على تطبيق الجانب المعرفي العلمي لمواجهة المشكلات التي تواجه الأسرة.

إنّ الإقبال يزداد يوماً بعد يوم على المراكز الإنسانيّة المنضويّة تحت لواء العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعباسيّة، خاصّة حينمّا لمست النساء في تلك المراكز المهتمة بشأن المرأة المسلمة جودة العطاء المبذول من قبل الاستشاريات وفريق العمل الذي يمتلك مُستوى عالياً من التعليم والخبرة والأخلاقيات ومهارات التواصل وصدقه وفي الوقت نفسه هذه المراكز لاقت استحساناً من قبل المجتمع ولأسباب منها: ثقافة المجتمع، واحتياج الناس إلى من يخفّف عنهم آلام الحياة ومشاكلها، وهي دلالة قويّة على نضج المجتمع و المتخصّصين في تلك المراكز.

مَا هِيَ نَظرَتُنَا إلى بَرَامِجِ الوَاقِعِ الاجتِمَاعِيِّ عَلَى الشَّاشَةِ الفضِّيَّة؟

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدسة.

كيف يمكن للشاشة الفضيّة الحفاظ على تماسك الأسرة وصون هويتها الثقافيّة، وسط أنواع مختلفة من البرامج الاجتماعيّة المتنوّعة التي تربعت على عرش اختيارات المُشاهد، فتوغّلت في تفاصيل الحياة الإنسانيّة، مولّدةً نمطاً ثقافيّاً، ومساحةً واسعةً لطرح مجموعة من المشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع العربي؟

سؤالٌ يطرح نفسه بقوّة على الشارع العربي في أيّامنا هذه، وفي خضّم المتغيّرات التي تحدث من حولنا: ما دور هذه البرامج في بناء الشخصية العربية للناشئة؟ وهل يُعدُّ إرثاً جسّدته شخصيّات إعلامية مؤثّرة في شباب اليوم؟ وهل جعلتنا نعيش من دون معزل عن زمن السلف الصالح؟

المصباح السحري

في هذا السياق تشير السّيّدة حنان الشرفاء/ معلّمة رياضيات بقولها: أعدّها برامج هادفة ومعطاء لجعل الإنسان في حالة انتباه ويقظة عن طريق فهم المجتمع وما يعتريه من مصاعب، وإيجاد حلول لها، مثلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ألا كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم**»[1] فهذه البرامج استطاعت أن تحجز مساحة في قلوب الكثيرين ببساطة الأسلوب وعدم التكلّف، ونرى ردة الفعل على وجوه مَن تقدّم لهم يد المساعدة، وهذا إن دلّ إنما يدلّ على مقدرة الأشخاص على إيجاد حلول نفسيّة سهلة وبسيطة، وأعدّ هذه اللحظة كالمصباح السحري للمحتاج، مثلما أنها تعطي أهميّة كبيرة لشريحة المستحقّين للمساعدة، وأنّ برامج كهذه قد لا تستطيع الوصول لكلّ محتاج، إلّا أنّها في نظري قد تُلهم الآخرين ليبدأ الشباب ولو بشيء بسيط، ويكون بذلك لنا القرار، إمّا نبقى متفرجين فقط أو نُسهم في تلك الأعمال الخيرية.

مؤثّرات إيجابيّة

من جهتها عبرّت طالبة ماجستير الهندسة المعمارية شمس الحداد بقولها: الضمير والوجدان وحبّ العطاء واحترام

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢١٢.

الآخرين، أشياء من فطرة الإنسان، وتتغذّى بالتربية السليمة، لذا لا أرى في هذه البرامج أيّ فائدة أو منفعة في تغيير واقعنا العربي.

اللهجة البيضاء

بدورها تعوّل الطالبة كوثر الحسيني/ طالبة بكالوريوس، قسم العلاج الطبيعي (ميزو ثريبي) على دور الإعلام الذي يقضي بضرورة منح المشاهد العربي مساحة من التفاؤل، وإيجاد حلول لجميع الجوانب النفسيّة منها والاجتماعيّة، وآخر مطاف فائدتها في الجانب المادّي.

وعدّت الجانب الإعلامي منصّة لتعليم السلوكيات الجيّدة في التعامل عن طريق ابتعاده عن إحراج المحتاج لضمان صنع حلقة إنسانيّة إعلامياً ومؤثرة نفسيّاً، فهو يتحدّث مع الشخص المنشود وكأنّه صديق بلهجة بيضاء، وما هي إلّا مادّة تحفيزيّة لشباب المجتمع العربي.

وبات الإعلام العربي في الآونة الأخيرة يفتقر إلى المواضيع البنّاءة وصار الطرح هابطاً جداً، وكأنّهم يستخفّون بعقل المشاهد؛ لذلك جاءت برامج المساعدات الإنسانيّة جرساً منبّهًا لتوقظ مَن غفا وتعمّم الإحساس بالمسؤوليّة اتّجاه شرائح مهمّشة في المجتمع، وتجعله واجباً على كلّ الأفراد واستكمالاً لطريق الأجداد في حلّ المشكلّات الاجتماعيّة.

طرق الخير وأبوابه

في المقابل ترفض الطالبة فاطمة الأسدي في المرحلة الثانوية فكرة البرامج الاجتماعية لمساعدة المحتاجين قائلةً: أرى أنّ الإعلام العربي متّجه نحو المنحدر الأخلاقي، لقد ضاعت تلك القيم والمبادئ وصار التركيز الأكثر على الأمور التجارية والاقتصادية بعيدًا كلّ البعد عن المحتوى الأساسي كضمير الإنسان العربي، وأعدّها برامج تريق ماء وجه المحتاج، فهناك طرق للذي يريد الخير يعرف بابه.

الرصاصة السحرية

أمّا مسؤول الإعلام الرقمي في العتبة الحسينيّة المقدّسة الأستاذ ولاء الصفّار فقد أشار إلى أنه لا يخفى على المتتبّع أنّ القنوات الفضائية تقدّم برامجها بما يتناسب مع رغبة المموّل لها، وبطبيعة الحال أنّ هذا المموّل يكون أحياناً فردًا أو جهة معينة، ومن ثَمَّ أصبح المُشاهد اليوم في ظلّ العدد المتزايد من القنوات الفضائيّة خصوصًا مع الغياب الواضح للبرامج الهادفة، أسيرًا للأجندات والأفكار التي تروّج لها تلك القنوات، ولكن بأسلوب يتناغم مع ذائقته.

وبالعودة إلى نظرية الرصاصة السحرية في الإعلام فهي عبارة عن رسالة لشدّ انتباه المشاهد لها كالرصاصة التي لا تخطئ الهدف وقد تحتاج إلى مدة للإقناع، ومن هنا ظهرت البرامج التي تهتمّ بثقافة وعادات المجتمعات وعاداتها، إلّا انّه عند تحليل مضمون تلك البرامج نجد أن بعضها يهدف إلى ترويج العادات الشاذة أو السيئة أو تسقيط المجتمع العربي، وبعضها يتم العمل به بشكلٍ عفوي، فهو يحمل الإيجابيات والسلبيات في آن واحد، لأنّه لم يُعمل وفق خطط مدروسة، بينما النوع الآخر من البرامج يكون الهدف منها إظهار صورة إيجابيّة أو سلبيّة لمجتمع معيّن أمام المجتمعات الأخرى.

وهذا لا يعني خلو الساحة الإعلاميّة من البرامج الموضوعيّة التي تهدف للارتقاء بالواقع إلّا أنّها قليلة على الشاشة الفضيّة، ولعلّ السبب وراء هذه الكثرة والتحوّل الكبير في طبيعة البرامج يأتي نتيجة ابتعاد دول العالم عن لغة البارود في صراعها، وحروبها، واللجوء إلى لغة الإعلام، فضلاً عن التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام، وسرعة الوصول للمشاهد والتفاعل اللحظي، وغياب جانب الرقابة.

لا للرمادية

ومن جانبه أوضح المخرج التلفزيوني حمزة محمد فيحان أنه: مع التطوّر في وسائل الإعلام ظهرت العديد من الأفكار التي أسّس لها متطوعون من الناشطين في المجال المدني والإنساني، فظهر لنا مصطلح التجربة الاجتماعيّة التي تهدف إلى معرفة ثقافة المجتمع بشأن موضوع معيّن، ونجد من أطلق تجارب كهذه هم الشباب على منصّات التواصل الاجتماعي، فعملت وسائل الإعلام المرئية على عرض تلك البرامج على الشاشة الفضيّة؛ لغرض كسب أكبر عدد من الجمهور المتابع للقناة كوسيلة إعلامية، ولهذا النوع من البرامج أهميّة كبيرة من الناحية الاجتماعية لدراسة مستوى الوعي لدى الناس الذين يدخلون في إطار التجربة، وتنبيههم على الالتفات إلى بعض الأعمال السلبيّة المحيطة بهم، وأيضاً وتختلف التجارب في أنواعها ومعالجاتها، فمنها ما يعالج ظاهرة، ومنها ما يعالج قضايا اجتماعيّة، لتتجلّى أهميّة التجربة الاجتماعيّة في أنّها تُبنى على العفويّة في التعامل مع الجمهور المستهدف بالتجربة، والابتعاد عن التصنّع في خلق أحداث التجربة وإدخال الجانب التمثيلي فيها، والتمييز لمجتمع الشباب بين الأبيض والأسود في المعاملات الأخلاقيّة، والاجتماعيّة أي لا رمادي فيها.

قالوا عن السعادة هي الراحة والرضا والأمان والسلام، ونرى السعادة جنة احتوت كلّ ما قالوا، ليس بيننا وبينها سوى أن نعمل بقيمها عطاءٌ بلا شروط ولا منّة، تلك هي الجنة.

مَخَيَّمٌ كَشفِيٌّ يَتَجاوزُ ثلاثمائةِ مُشتَرِك

مَخَيَّماتٌ صَيفيَّةٌ:

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

أصبح للمخيمات الكشفية ضرورة مهمة بالنسبة إلى تلاميذ لأنها تؤدي دوراً فعّالاً في تثقيف مهارات الأطفال وتنميتهم والنهوض بهم إلى مستوى أفضل، لذا كان من البرامج التي أقامتها مجموعة مدارس العميد التعليمية التابعة لقسم التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدّسة، عدة مخيمات كشفية كان أحدها (محطات صيفية) الذي يشمل الفئة العمرية من (٦ إلى ١٢ سنة) أي طلاب المدارس الابتدائية لكلا الجنسين.

وفي حديث لنا مع الأستاذة منى وائل مديرة مدرسة العميد للبنات بيّنت قائلةً: (محطات صيفية) مخيم كشفي لمجموعة مدارس العميد وهو التجربة الأولى للمدرسة إذ كان في السنوات السابقة يقتصر على مجموعة من الأيتام ويختص بأمور تعليمية فقط، أمّا في هذه السنة فقد أطلقناه بحلة جديدة ليشمل الجنسين الأولاد والبنات من عمر (٦-١٢) سنة ووصل عدد المشتركين إلى ٣٠٠ مشترك وهم في تزايد، ومن جميع المدارس والمناطق في كربلاء.

مميزات المخيم:

يتميز (محطات صيفية) بتنوع الفقرات التي أُعدت له وفق دراسة ورؤية هادفة حيث يمتد لحوالي (٥٠) يوماً، يتضمن فقرات عدة منها:

- سفرات ترفيهية.
- مسابقات تعليمية.
- الرياضة.
- الإرشاد التربوي.
- التركيز على اللغة الإنكليزية.
- قراءة القرآن الكريم – برنامج الأذن الواعية المستخدم في مدارسنا بشكل مختصر-
- مخيم مبيت في قاعات جامعة العميد.
- زيارة لمجمع أم البنين عليها السلام الطبي قسم العناية بالأسنان لتعليمهم طرق الوقاية والأساليب الخاصة للعناية بالسن، وتوصيات أخرى.
- البرنامج يتكفل بخطوط النقل للمشتركين بالمخيم.

الهدف من (محطات صيفية):

وتابعت السّيدة منى وائل بقولها: إنّ الهدف من إقامة هذه المخيمات في هذا الوقت هو جعله بديلاً عن الالعاب الرقمية ووسائل التكنولوجيا التي اصبحت ملاذاً لكثير من الأطفال والمراهقين، وهذا ما يقلق الأهل فأصبحوا يبحثون عن البدائل ليستثمروا أوقات فراغ أطفالهم ويملؤوها بما يجود عليهم في ربيع العمر، حتى لا تكون الأجهزة اللوحية الشغل الشاغل لهم، خصوصاً أن هدف المخيم هو تربوي تثقيفي تنموي يستثمر طاقات الأطفال ويوظفها في أماكنها ويحفزهم على الإبداع والتفكير وتنمية القدرات التي لم تُكتشف فيهم.

ومن الجدير بالذكر أن المخيم الكشفي هو التجربة الأولى لمجموعة العميد التعليمة التي رأيت على تقديم كلّ ما هو أفضل وما يسهم في رفع المستوى الثقافي والعلمي وترسيخ مبادئ الدين الإسلامي وتجذيرها لدى جيل المستقبل.

وَقِّرُوا كِبَارَكُم يُوَقِّرْكُم صِغَارُكُم

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

بوجه باسم وقور وتحيّة طيبة دخلت أمّ عليّ ومعها أم زينب المجلس المعتاد للثلّة الطيّبة، المجلس هذه المرّة يضجّ بالحيويّة والدعابة لحضور زهرات الحياة، تلك الوجوه النضرة سجّلت تأثيراً إيجابياً في نفوس الثلّة الطيّبة، كانت أول بشائرها قيام الفتيات من مقاعدهنّ للتحيّة، وتسابقهنّ في فسح المجال لجلوس السّيّدات القادمات، أخذت الحاضرات مجلسهنّ وبادرت أمّ عليّ وعلامات الارتياح بادية على وجهها قائلة كيف حال بناتنا الجميلات؟

أخذني هذا الموقف - أعني قيامكنّ عند دخولنا - إلى تذكّر خلق كريم من أخلاق ديننا الحنيف، وقد أكدّ عليه نبيّنا الأكرم وأهل بيته عليهم السلام.

أمّ حسين: نعم، قد جاء في كلام أهل البيت عليهم السلام «**ليس منّا مَن لم يرحم صغيرنا، ولم يوقّر كبيرنا**»(١).

زينب متسائلة: إلى هذا الحدّ يا خالة؟

أمّ عليّ: يا حبيبتي، تعلمين أنّ قوّة أيّ مجتمع أساسها الترابط والتماسك بين إفراده، وكبار السنّ هم أفراد عاشوا مدة أكثر، ولهم خبرات وتجارب حياتيّة جديرة بالاعتبار.

زهراء: أنا أحبّ أحاديث جدّي وقصصه التي يختمها دائماً بحكمة.

أمّ حسين: إنّ التقدّم في السن وتراكم الأحداث والخبرات تجعل الكبير في وضع خاص.

أمّ نور: لذلك يجب عند التعامل معه مراعاة الوضع النفسيّ والإنسانيّ له.

تقى: أنا أحبّ كبار السن، ولكنّهم لا يبالون بآرائنا يعدّون ما يقولون هو الصحيح فقط.

أمّ زينب: ليسوا كذلك حبيبتي، إنّهم بحاجة إلى أسلوب خاص لإقناعهم.

أمّ عليّ: لو طالعنا رسالة الحقوق لإمامنا السجّاد عليه السلام لوجدنا النقاط الأساسيّة في كيفيّة التعامل معهم.

أم سجّاد: أول حق هو (توقيره لسنّه وإجلاله لتقدّمه في الإسلام قبلك)، يعني احترامه والإشادة بجهده وأخذ آرائه بنظر الاعتبار.

أمّ عليّ: كذا ما ورد في الرسالة: (ترك مقابلته عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تستجهله وإن جهل عليك)، فينبغي عند مناقشته مثلاً أن لا تشعره أنّه مخطئٌ أو تتجاهل رأيه وإن كان مخطئاً بالفعل.

زينب: خالتي الحبيبة، وكيف أبيّن له خطأه؟

أمّ حسين: ربّما يكون أسلوب الاستفسار والتساؤل هو الحلّ الأفضل، مثلما فعل الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام عندما أرادا تعليم شيخ كيفية الوضوء.

أمّ عليّ: تعلمنّ حبيباتي كذلك من حقّ الكبير أن لا تسابقه في طريق، فيجب ان تفسح المجال له كي يمرّ.

أمّ زهراء: لقد أكّد أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم على توقير الكبير بشكل لافت نستشفّه من حديث للإمام الصادق عليه السلام إذ قال: «**ثلاثة لا يجهل حقّهم إلا منافق معروف بالنفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل**».

أمّ سجاد: لا شكّ في أنّ لهذا التأكيد آثاراً إيجابية في تماسك المجتمع، ونشر ثقافة الاحترام، وحفظ الحقوق المعنويّة والنفسيّة، الكبير إذا ما وجد الاحترام والتقدير من مجتمعه أعطي شحنة من الأمل والثقة بالنفس والمشاركة في أمور الحياة، فالإنسان مكرّم عند الله عزّ وجلّ يريد به خيراً في كلّ حال.

زينب: مَن يتعامل مع الكبير عليه أن يضع في حسابه أنّه قريباً سيكون مثله، فكيف يحبّ أن يعامله الناس، أليس كذلك؟!

أمّ عليّ: أحسنت يا ابنتي.

زهراء: ما أجمل أخلاقيات ديننا، ولكن يا للأسف يجهلها كثيرون ولا يطبّقها مَن يعرفها.

أمّ زينب: كلّا يا ابنتي، بكنّ يا براعم الإسلام الندية ويا نساء المستقبل الصالحات، ما يراه الناس فيكنّ من خلق وأدب سيكون تطبيقاً عملياً نافعاً إن شاء الله.

(١) مشكاة الأنوار: ج١، ص١٣.

المُشاجَرَةُ بَينَ الإخْوَة

صفية جبار الجيزاني/ بغداد

من المشاكل التي تعاني منها العديد من الأسر حتّى إن كانت هذه الأسرة صغيرة، هي مشكلة المشاجرة بين الإخوة، وقد تسبّب هذه المشكلة ألماً وإزعاجاً للوالدين، خاصّةً الأم؛ لوجودها في البيت أكثر من الأب، وفي كثير من الأحيان يعجز كِلا الأبوين عن منع تلك المشاجرات، ولا تخلو هذه المشكلة من أسباب.

ومن هذه الأسباب الغيرة بين الإخوة، التي تحدث بسبب اهتمام الأبوين أكثر بأحد الإخوة بنحو من الأنحاء، وعدم مراعاة العدالة بينهم، أو بسبب مقارنة الواحد منهم بالآخر.

فيقولان لأحدهم: إنّ أخاك أفضل منك فهو مطيع ونظيف و.. و.. فضلاً عن مسألة تفضيل الذكور على الإناث بصورة مفرطة، وهذا شائع في مجتمعنا ياللأسف، وذلك يُشعر البنت بأنّها دونَ أخيها؛ لأنّها أنثى، ولهذه الأسباب يحقد الأبناء على بعضهم بعضاً، مما يؤدّي إلى الشجار والتصادم بينهم.

من الأسباب الأخرى أنّ أحد الإخوة يعيّر أو يعيب أخاه بضعف تفوّقه الدراسي وكسله أو بشكل جسمه، وقصره، وضخامته، فضلاً عن استيلاء أحد الإخوة على ألعاب إخوانه وأغراضهم بدون رضاهم أو أن تأخذ الأم لعبة الأخ الأكبر وتعطيها للأخ الأصغر، مما يؤدي إلى حقده على أخيه، فيقوم بضربه وإيذائه، وهناك أسباب أخرى.

في وسط هذه الأجواء يقف الأبوان عاجزين عن الحدّ من هذه المشاجرات بين الإخوة، فنقول أيها الآباء والأمهات عليكم بالمحبة الشاملة بين الأبناء دون تفرقة بينهم، وأن تخصّصا وقتاً معيناً لكلّ من الأبناء وهذا من حقّهم، وأن لا تفرقوا بين الذكور والإناث، فعلى الأم أن تهتمّ بابنتها وتجعلها صديقة لها وتُشعرها بأنّها تُحبها كما تُحبّ باقي إخوتها من دون فرق، وأيضاً على الوالدين أن يحقّقا العدالة بين الأبناء في الملبس والمأكل والألعاب.

أمّا المصروف اليومي فهذا طبعاً يختلف بحسب عمر الأبناء، فالولد الأكبر يحتاج إلى مصروف أكثر من أخيه الأصغر؛ لذا على الإخوة تقبّل هذا الأمر، مثلما ننصح بعدم المقارنة بين الأبناء؛ لأنّها تُثير الغيرة بينهم ولابدّ للأبوين من أن يعرفا أنّ هناك فروقاً فرديّة بينهم؛ ولذا لا يمكن أن يكون كلّ الأبناء متفوقين ومطيعين وبمستوى واحد من الذكاء والنباهة؛ فلكلّ واحد منهم ميزته الخاصّة.

وأخيراً ننصح الوالدين بعدم التدخل كثيراً في أمور النزاع بين الأولاد، إلّا إذا كان هناك أذى أو ضرب، ويجب اللجوء إلى الحوار الهادئ، ووضع القوانين لهم ومن يلتزم بهذه القوانين يحصل على مكافأة، مثلما ننصحهم بأن يضعا لأولادهم نشاطات داخل المنزل، كمساعدة الأم في أعمال المنزل، أو مساعدة الأب في بعض الأعمال، وكذلك ممارسة كلّ منهم هوايته الخاصّة كالرسم مثلاً، وتشجيعهم على قراءة القصص والكتب الهادفة المناسبة لأعمارهم، وبهذه الحلول ممكن أن نقلّل من المشاحنات والمشاجرات بين الإخوة.

المَوضَة والمُودِيل
حقِيقَةٌ أَمْ تَقلِيدٌ أَعمَى!

د.آلاء سالم حاتم/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام

مهما وصلت الموضة إلى درجة من الجمال لن تكون أجمل من الستر والحياء، انتشرت في العصر الحالي آخر صيحات الموضة، فأخذ شبابنا ينجرفون وراء هذا التيار الخطير، وأخذ يطرق أسماعنا بين الحين والأخر عبارات: أريد أن أكون شبيهاً بالفنان الفلاني، أو أريدُ أن أرتدي مثل الفنانة الفلانية، متناسين الإسلام دين الفطرة والعقل والعلم.

إن السعي المستمر وراء ذلك يؤدي إلى مشكلة اجتماعية واقتصادية، فضلاً عن مضيعة الوقت بسفاسف الأمور، إذ تعدّى البحث عن الظهور بمظهر مقبول، وإنما أصبح يتغلغل بشخص الإنسان ذاته، وقد نهتنا الشريعة السمحة عن التقليد الأعمى، وإن كان من أقرب الناس لنا، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾/ (البقرة: ١٧٠) **وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام**: «**.. فإنه من تشبّه بقوم أوشك أن يكون منهم**»[1].

التقليد لم يكُ مقتصراً على الموضة بل تعداها إلى الأقوال والأفعال متغافلين عن أنّ كرامة هذا الإنسان بشخصيته، فالتقليد ما هو إلاّ تجميدٌ للفكر والعقل، فهل سألنا أنفسنا: ما الدافع وراء التقليد؟ وما سبب ذلك؟ هل هو قلّة وعي وإدراك أم غياب الدين ودوره الكبير في ذلك أم الدور المغيّب للأهل في تربية الأبناء وتنشئتهم.

وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، إذ إن بعض الأسر تقوم بدلال أولادها، وهذا يؤدي إلى مردود سلبي، فانعدام الحوار معهم وعدم توجيههم إلى الطريق الصحيح يكون باباً لذلك، فيجدون الارتياح بتقليد نماذج في المجتمع ليست جديرةً بالاتّباع، ومن ثم فقدان القدوة والأصالة، والأكثر عرضة لهذا الشيء هنّ الفتيات؛ لطغيان العاطفة والشعور المرهف عندهنّ، فضلاً عن اعتقادهنّ بجذب مَن حولهنّ عبْر ذلك التقليد؛ ولكن أيتها العزيزة هذه الجاذبية ظاهرية فقط، غير نابعة من قوّة الشخصية؛ لأنّك آثرت الاختباء خلف شخصية تعتقدين أنها أفضل منكِ، كوني القائدة التي يقتدون بها ويقلّدونها، ولا تتقادي وراء شخصيات الآخرين وأفعالهم.

ختاماً أقول لشبابنا العاقل والواعي إن الهندام والظهور بمظهر حسن والاعتدال فيه أمر حسن وممدوح من قبل الشريعة الإسلامية؛ لأنه يتوافق مع الفطرة السوية التي يحرص عليها كلّ فرد ذو طبع سليم، ولكن الإفراط والتفريط فيه، والتقليد الأعمى لكلّ ما يُبتدع هذا هو المرفوض والمذموم الذي لابدّ من الوقوف ضّده والإشارة إليه.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٨٧.

المحبَّةُ بِدُونِ قَيْدٍ أَو شَرْط

هديل غازي الموسوي/ القادسية

هو الحبّ يأتيك غفلة..
بلا موعد..
هو الحبّ..
أحرف وابتسامة قلب مسهّد..
هو الحبّ شمس..
أنجم في أكفّ العاشقين..
وليل طويل..
حريّة في أزقّة سجن مؤبد..!.
هو الحبّ دنيا..

ثمّة شرارة تنبعث في قلبٍ صغير تكبر معه لحظة فلحظة، عاماً تلو عام ترسم شكل ضحكاته، دمعاته صخبه، هدوءه، خطواته الأولى، كلماته الأولى حتّى يصبح ما هو عليه.

تنمو قلوب مُطَفأة لا يشعل وهجها أيّ شيء، لا تُبصر الجمال، ولا تفقه لغة العيون، لا بوح للهمسات، لا ضجيج للمشاعر، قلوبٌ مسكينةٌ بائسة، تُطفئ كلّ مَن حولها وتهدم أحلامهم، هكذا هي لا جدوى من البوح أو السكون.

وتنمو قلوب بوهج الفصول، تجتاح العالم حبّاً، عطرها مختلف المزاج، أجنحتها لا تعرف لوناً أو مكاناً أو زماناً، قلوبٌ حرّةٌ تشرق حتّى في انكسارها، تُطعم حتّى في جوعها، تحتضن في عزّ جرحها، طليقةٌ نقيّةٌ كحمامة حضرة الإمام الحسين(عليه السلام)، تألف كلّ زائر، وتحلّق فوق كلّ قلبٍ جريح.

الحبّ تارةً يكون رجلاً وأخرى يكون امرأةً..
كفّيْ طفل ناعمتين..
فرشاةَ رسّام..
قلمَ شاعرٍ..

حقيبةَ مسافر..
ذاكرةً منسيّةً..
طرقاتٍ موحشةً..
شمسَ شتاءٍ..
قطراتِ ندًى..
أكفّاً تمسح على رأس يتيمٍ..
وطناً..
كلٌّ ما في الكون حبٌّ..

كلّ ما يجتاح روحك حبٌّ، ليس المهم ما هو الحبّ، الأهم هو كيف نحبّ.

كيف يكون لأيّامنا معنى..
لكلماتنا معنى..
لحزننا معنى..
لذاكرتنا لأفراحنا لأدمعنا، كيف؟

كلّ المشاعر يقتلها الظلم والقسوة والإجبار، العنف والتجريح، الإهمال، واللامبالاة تقتل كلّ شيء، من غير الممكن أن تتكون المشاعر مع هذه الصفات، فإذا ما أردنا أن نعرف الحبّ ونعيشه لزام علينا أن نتسامح مع ذواتنا، ومع العالم المحيط بنا، أن نمنح بصدق.. أن نعفو بلين..

أن نكون شجعاناً في أفعالنا وأقوالنا، أن نكون أوفياء مع ذواتنا أنقياء، أذا ما امتلكنا هذه الصفات سنعرف كيف نحبّ، وسننعم بحبّ الآخر لنا.

ربّما يتساءل الكثير لماذا أصبحنا نتوق إلى الحبّ، إلى الإخلاص والصدق والنقاء في كلّ شيء، وكلّ علاقة نفتش عنها في كلّ مكان، ونشكو انعدامها وكثير ما نسمع تلك الكلمات (الزمن تغيّر، والناس تغيّرت وذهبت الطيبة مع أهلها)، أليس هذا ما نقوله؟

تُرى أين ذهبت الطيبة؟ وهل ذهبت أم نحن مَن لا يبصرها! ماذا نفعل كي نستعيدها؟

ربّما علينا أن نحسن الظن، ونفعل مع الآخر ما نحبّ أن يفعله معنا، ونتحاور بشفافية، ونعطيه الحقّ في الدفاع عن نفسه؛ فالتقبّل ضروريّ في استمراريّة العلاقات وإنجاحها ولا تكوّنوا سيوفاً على رقاب من تحبّون، ولا تبصروا الشوك، وتغفلوا عن جمال الزهر، فثمّة أشواك رقيقة متعبة من شدّة الظمأ.

فلنتخلَّ عن جلد ذواتنا وجلد الآخر، لنكون سعداء.

السعادة حبّ الله(عزّ وجلّ)، حبّ الذات، وحبّ الآخر، حينما تجد الله(عزّ وجلّ) في أعماقك في كلّ حين ستنعم بحبّ حقيقيّ من دون قيود، من دون خيبات.

نُسُورُ الرَّحْمَةِ اليَدُ الخَفِيَّة

جلست جدّتي وجلسنا حولها، وكانت تقصّ علينا قصّة في كلّ ليلة، تعلّمنا فيها كيف نواجه الحياة، وفي أحدى الليالي وهي تقصّ علينا قصّة كعادتها، إذ قالت: اليوم سأقصّ عليكم قصّة عن النخلة المريضة، وكيف واجهت مرضها وبقيت صامدة، فقالت: كان هناك فلاح له بستان جميل، فيه نخيل جميل المنظر، وأشجارٌ طيبة الثمّار. وكان هذا الفلاح يذهب كلّ يوم لكي يعتني ببستانه، وكانت من مجموعة تلك النخيل، نخلةٌ مريضة لا يوجد لديها سعف أو ثمارٌ، وكانت شبه الهاوية على الأرض، وكان الفلّاح لا يهتمّ بها لأنّه كان يظن أنّها لا تصلح؛ كونها بلا فائدة رغم صغر عمرها، وفي أحد الأيّام استوقفت تلك النخلة امرأة كانت تأتي كلّ يوم إلى البستان لتجمع الحطب، فنظرت إلى النخلة المسكينة التي لا حول لها ولا قوّة، وقرّرت في داخل نفسها أن تعتني بتلك النخلة المريضة، فأتت إلى صاحبها الفلاح وقالت له لماذا لا تعتني بتلك النخلة، فإنّها من النخيل الجميلة، وصاحبة ثمّار مميّزة؟ فقال لها: إنّها نخلة مريضة ولا حاجة لي بها، فقالت له: هل أستطيع أن أعتني بها، فقال الفلاح للمرأة: افعلي ما يحلو لكِ فهي نخلة ميؤوس منها، فقالت: لا يأس من رحمة اللهﷻ، ستعود الحياة إن شاء اللهﷻ لها، وبقيت تلك المرأة تعتني بها وتعالجها بالعلاجات اللازمة والخاصّة بالنخيل وتسيقها واستمرت على هذا الحال لمدّة طويلة جداً، ولم تيأس، وفي ذات يوم أتت إلى المزرعة وإذا بها ترى أوراقاً خضراء جميلة وصغيرة قد ولدت لتزهو من جديد، وهذا زادها إصراراً على أن تعتني بها أكثر فأكثر، وفي العام الجديد أصبحت تلك النخلة أجمل ما في ذلك البستان، وكلّ الأنظار تتوجه إليها لِمَا لها من منظر وثمّار لا مثيل لها من بين النخيل في البستان.

أمّا صاحب البستان فقد ندم على شعوره باليأس وعدم اهتمامه بها، وإنّ رجوع الحياة لتلك النخلة كان بمشيئة اللهﷻ ، ثمّ بفضل عقيدة تلك المرأة برحمة اللهﷻ.

إنّ مثل النخلة كمثل بعض الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة، ومنها أمراض ميؤوس منها، وعوائلهم يائسون منهم، ولكنّ هنالك نسور رحمة اللهﷻ التي هي فوق رحمة الجميع، وكم من مرضى ومرضهم مزمن أصبحوا علماء ندرس بحوثهم.

إنّ إصرار تلك المرأة على تحمّل مسؤوليّة النخلة المريضة لا يختلف على إصرار وتحمل أولياء الأمور مسؤولية أطفالهم المرضى لكي يساعدهم على أن يواجهوا الحياة بما فيها ويكونوا لهم السند، لا كالفلّاح الذي هجر النخلة بحجّة أنّها مريضة ولا تصلح لمواجهة الحياة، وكيف ينسى الإنسان أنّ اللهﷻ هو أرحم بعبده، لأنّه هو الرحيم فعندما ينقص منّا شيء يعطينا اللهﷻ شيئاً أقوى لمواجهة الحياة، لكي يكون لنا سنداً نتكئ عليه من بعد اللهﷻ، فأنتم لا تعلمون كم من يد خفيّة سخّرها اللهﷻ لكي تمتدّ إلى تلك النخلة المريضة.

هاشمية عباس راجي/ الديوانية

الجَدوَلُ العَذْب

في عزلة المكان جالسة واضعة كلتا يديها المتعبتين من قسوة السنين على عكّازها القديم، ملقية برأسها المثقل بالحزن المملوء وحدة على يديها.

تراقب نسمات الشتاء الباردة تتخلل إلى زوايا غرفتها التي باتت باردة كقلبها من صقيع الجفاء والنكران، وتستمع إلى أصوات صبية يلعبون ويمرحون، وفجأة اتجهت خطواتهم نحو الباب ،تعالت الأصوات: إنه أبي «مرحبا بابا»، تسارعت نبضاتها ونادى قلبها الحنون مع نداءاتهم البريئة: ابني الغالي، وتمنّت أن تكون مع هؤلاء الصغار لتستقبل ولدها الغالي كأيام زمان، فهو نادراً ما يتذكر أن يمرَّ بغرفتها أو يسأل عن حالها، لقد خلق في عينيها دمعة ساخنة وفي قلبها أنّة حانية ،إنّ الولد قطعة من كيان الأم، فلماذا الصد والجحود؟!

عُدْ يا بَنيّ طُلَّ على مَن لو رفعت يديها بالدعاء لك فلن يُردَّ، عُدْ واجلس عند قدميها واطلب العفو والرضا، ففي رضاها رضا الله تعالى.

عُدْ وأسمِعْها عبارات الشوق والاحترام والتقدير ،عبِّرْ لها عن تقصيرك في حقّها، وأنك مهما فعلت لا تفي بحقّها.

ارجع وفي عينيك نظرات الندم ، وفي يديك زهور الاعتذار؛ لتسعد قلب أمٍّ غالية.

وسن نوري الربيعي/كربلاء

مَن السَّجِينَة؟

صديقتي الحبيبة أترين الهجمات المتوالية على الحجاب؟ مرّةً يشكّكون في فرضيته، ويتلاعبون بالنصوص الدينيّة الصريحة، أو ينكرون بعضها، ويفسرونها بشكل عجيب، ومرّة يهاجمون المحجّبة بالباطل والكذب، ويعرضون صوراً تظهر أنّ الحجاب يُنقص قدر الفتاة ويقلّل منها، وكثيراً ما يعزفون على وتر أنّ الحجاب قيد وسجن، وأنّه يمنع من الحياة الحرّة التي تحقّق فيها الفتاة ذاتها.

هذه الأكاذيب أنتِ تعرفينها جيّداً لانتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي قنوات إعلاميّة مختلفة.

ولكن تعالي نفكّر سويّاً في أكبر سجن تدخله الفتيات والنساء في عصرنا هذا، سجن يضمّ ملايين النساء، وفي كلّ يوم تدخله فتيات بالعشرات، بل بالمئات والآلاف.

أتدرين ما هو هذا السّجن؟ إنه سّجن «الظهور للإعجاب» إنّه سجن «إظهار الجمال والفتنة»، انظري حولكِ كم من فتاة وامرأة خضعت لعمليات تجميل خطيرة، وحقنت نفسها بموادّ ضارة.

كم من فتاة تُنفق الكثير على (الماكياج) والشعر كلّ يوم لتتغيّر وتتأنّق وتخفي نفسها تحت قناع سميك من الزينة الكثيفة التي تشوّه ملامحها الجميلة.

كم تتضايق المرأة من ارتداء ملابس ضيّقة وكعوب عالية فقط لتبدو فاتنة في أعين الرجال.

لنتأمّل معاً بمنتهى الإنصاف:

مَن السجينة؟ المحجّبة التي ترتدي ثياباً نظيفةً، جميلةً ببساطتها وحشمتها، وتُخفي مفاتنها ابتغاء وجه الله ﷻ، فيمتلئ قلبها سروراً، وتسعد بالستر، أم التي تظلّ بالساعات أمام المرآة، وترتدي ملابس تضايقها، وتحرص كلّ ساعة على أن تجدّد (مكياجها)، وتبحث عن نظرات الإعجاب وكلماته؟

مَن السجينة؟ التي تَثق بنفسها وشكلها، وتتسّق مع أحكام دينها، ولا تنتظر إلّا رضا الله ﷻ، أم التي تبحث عن قيمتها في العيون والإطراء على جمالها؟

مَن السجينة؟ التي لا تعدّ نفسها سلعة ولا تقيّم نفسها وفق شكلها، أم التي تقلق من سنوات عمرها، وتشعر أنّ فرصها فقط في جمالها الخارجي، وتخشى أن يراها أحد من دون (ماكياج)؟

فليهاجموا حجابكِ، وليفتروا عليكِ فأن هذا لا يساوي لحظة طمأنينة وثقة وحريّة تعيشينها به.

هدى ريسان الشمري/ كربلاء المقدّسة

كُوني هَالَةَ الحَقِّ في سَماءِ البَاطِل

يا أميرة الحجاب والصون والعفاف لا تنجري وراء الجوّ العام للمجتمع، كوني أنتِ النور الذي يتبع ضوءه المجتمع، كوني قائدة ومتعلّمة ومعلّمة، كوني صرخة الحقّ المدويّة بمسامع الباطل مهما علا كعبه وبدت قوّته ووسائله وألوانه في تظليلك وتخويفك وتغييبك عن الساحة المجتمعيّة والدينيّة، فأنتِ نواة المجتمع وأساسه وقائد زمام أموره ولا تقفِ موقف المحايد من نفسك ومن حولك وإياك واعتزال الساحة المجتمعيّة والثقافيّة والدينيّة بحجّة الخوف من المزالق وحجّة العفّة والحجاب وتقتصري واجبك على البيت والأسرة فقط.

الحجاب لا يعيقك إن تقدّمت بالاتجاه الصحيح لنُصرة الحق، بل يزيدك قوّة وإصرارا في حصولكِ على ما تطمحين إليه في رضا الله عزّ وجلّ انظري إلى زينب الطهر عليها السلام كيف أكملت رسالة الإصلاح التي جاء بها الإمام الحسين عليه السلام من بعده وكيف تحمّلت مسؤوليّة التقديم لهذه الرسالة وكيف وقفت شامخة منتصرة بوجه أقوى سلطة في ذلك الوقت، لكنّ قوّة عفافها حجابها كانت أقوى فزلزلت عروش الطغاة، وأوصلت الرسالة على أتم وجهة وفي أفضل حال.

إنّ زينب الطهر عليها السلام لا تريد منكِ أن تتّبعي المتشدقين بشعارات التحرّر والانفتاح فتلك عبوديّة محضة ووسيلة للإيقاع بك لا محبّة بك ولا بالمجتمع، وتذكّري إن كلّ من يوزع صكوك الحرية المهلكة والانفتاح المبطن بالابتذال وهتك الكرامة هو سمسار الشيطان الأكبر وسيتخذك حطباً لمصالحه ونزواته وميوله وتذكري إنّ الفضيلة وسط بين رذيلتين كوني معتدلة في وقوفك من الساحة المجتمعيّة واصلي العزم وستصلين وقف موقف المدافع عن حقّك وعن الضعيف من الإنسان.

إنّ زينب عليها السلام تريد منكِ أن تصلحي ما فسد من المجتمع تريد منك أن تكوني امرأة حقيقيّة فاعلة.

كوني سائدة في التبليغ والإعلام والتربية والتعليم قائدة لا منقادة لعادات بالية، لا تدعي نصب عينيك سوى رضا الله عزّ وجلّ ورسوله وأهل بيته عليهم السلام ومن بعده فافعلي ما يحلو لك لا تتقمّصي موقف المتفرّج من كلّ ما يحدث أمامكِ في المجتمع بل خذي دورك في التغيير والتأثير تقول السيّدة بنت الهدى: **(لا أريد أن أكبر ويترك الزمن عليّ أثاره بل أنا التي أريد أن يترك عليه أثر)**[1].

وأخيراً تريدك أن تكوني كزينب الطهر التي ملأت الخافقين بكلمة والله لن تمحو ذكرنا، فكانت شذرة الحقّ في جبين التأريخ تتلألأ إلى الأبد.

فردوس نعيم الظالمي/ المثنى

(١) النسخة الكاملة من أقوال الشهيدة بنت الهدى، ص٦٨.

التّعليمُ العَالي وَاقِعٌ وتَحَدِّيَات

سوسن بداح خيامي/ لبنان

إنّ أزمة التعليم العربي مستعصية، ومن المتعارف عليه أنّه في سبعينات القرن الماضي وصل التعليم إلى القضاء على الأميّة، وكانت الجامعات العربيّة في طليعة التصنيف العالميّ للجامعات بشهادة المنظمات الدوليّة، وكانت مقصداً للطلاب الأجانب.

أمّا حاليّاً فالتعليم العالي يعاني من التدهور في ظلّ الوضع السيّئ وظروف البلاد العربيّة الصعبة حتّى أصبح في الحضيض، فالجامعات تفتقر إلى أدنى الاحتياجات والشروط الداعمة للطالب في تخصّصه كالمختبرات والمعدّات ووسائل الإيضاح المتطوّرة وغيرها فضلاً عن المشكلة الأكبر وهي الضعف في مستوى الملاك التعليمي، والنقص في العدد المطلوب من الأساتذة والمناهج بحاجة إلى إعادة النظر والتطوير؛ لأنّها قديمة، وقلّة الأبنية الجامعيّة وضيق مساحتها، ومشكلة عدم الاهتمام بالمتميّزين منهم والعباقرة والمبدعين، أمّا أزمة البطالة بعد التخرّج فحدّث ولا حرج، هذه الأسباب وغيرها أفقدت التعليم العالي العربي مؤشّر الجودة والتميّز لتدنّي المواصفات اللازمة وتعرّضه للتدهور المستمر.

إنّ التعليم هو مقياس التطوّر، والشباب المتعلّم هو واجهة البلد الثقافيّة فإن لم يتمّ الاهتمام بتعليمه، وتوفير المساحات لتفريغ طاقاته بشكل سليم، سوف يلجأ الشباب إلى السلوك الطائش والعدوانيّ والتخريبيّ، خاصّة بعد أن حلّت المقاهي ودور الألعاب بديلاً عن المكتبات العامّة والمراكز الثقافيّة والنوادي الرياضيّة؛ لأنّ الطالب الجامعيّ فاقد الثقة بجامعته وبتأمين فرصة العمل له حتّى أصبحت الجامعة مكاناً للترفيه والتعارف والتسلية واستعراض الأزياء وتسريحات الشعر، ومتنفّساً للشباب من الضغوط الاجتماعية والأسريّة، ومن ناحية ثانية مشكلة انعدام الأمن وتدخّل العشائر والعادات والتقاليد، كلّ هذا يتحكّم بواقع الطالب ومستقبلة ومصيرة.

من هنا يتبيّن أنّ التعليم العالي بحاجة ماسّة إلى الإصلاح وإعادة تمكينه عن طريق النهوض به بتكاتف القادة السياسيين والإداريين، والجمعيّات ومنظّمات المجتمع المدني، وذلك بوضع خطّة إنقاذ وإعلان حالة طوارئ، وعلى الجميع أن يدرك مخاطر التهاون واللامبالاة والإهمال لهذا القطاع الذي يشكّل القوّة الداعمة للتنمية والتطوّر والنهوض بالبلد نحو الإصلاح وإنقاذ الشباب من الضياع.

علينا السعي لمعالجة الغش ومنعه في الامتحانات، وملاحقة مَن يتاجر بوسائله أو يشجّع عليه ومتابعة الجهات التي تحاول تدمير التعليم بكلّ مستوياته، إذ إنّ هناك عصابات تحاول السعي لهذا التدمير عن طريق بيع وسائل الغش الإلكترونية المتطوّرة، والسعي لتسريب الأسئلة من أجل الكسب الماديّ الكبير عبر نشرها وبشكل علني بين الطلاب.

السعي لمحاسبة العصابات التي تعمل على استمالة الطلّاب وابتزازهم بمبالغ كبيرة، والعمل على ملاحقتهم أمنياً، وحثّ الطلبة على مواجهتهم بمزيد من الاجتهاد والنجاح والتفوّق، إنّ إشاعة وسائل الغش علنيّاً هي وسيلة من وسائل إضعاف المجتمع علمياً، ودفع الأجيال إلى المزيد من الإخفاقات، ونشر الجهل بين أوساط المتعلّمين.

التشديد على أساتذة الجامعات والمراقبين والإداريين والعمداء ورؤساء الجامعات والمشرفين بأن يتعاملوا مع هذه الحالات بحزم شّديد وعدم التهاون فيها كون ذلك واجباً وطنيّاً، ومسؤوليّة لا تهاون معها؛ لأنّها تؤثّر في الأجيال القادمة وفي المنظومة التعليميّة كلّها، لأنّ الذي يغشّ الآن سيكون مدرّساً مستقبلاً، ولابدّ من أن يؤثّر ذلك في أداء عمله بشكل صحيح.

الاهتمام بسكن الطلبة كونه يمثّل الراحة النفسيّة والجسديّة لهم، وله تأثير مباشر في المستوى التعليمي للطالب.

وهناك أمور كثيرة مهمّة ترتبط بالتعليم وتؤثّر في المستوى التعليمي يصعب ذكرها على هذه العجالة.

التّعابيرُ اللُّغويّةُ والجَسَديّةُ تتّشحُ بالذّائقةِ الجَماليّةِ للعُلومِ والمَعرفةِ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

(أعطني مسرحاً أعطيك ثقافةً تحيا بها أمم عريقة)، مقولة تحمل في طياتها مصاديق عديدة تترجم تحت عناوين ملونة ومتأنقة في تعبيرها وفحواها، فتجد فيها الفلكلور، والأدب، والقضية، والصدق، والنشاط والحيوية، وممّا لا شك فيه أنّ من يدخل أروقة قصر العلم والمعرفة ويتجّول في ترحاب المؤسسة التعليمية سيدرك أنّ للمسرح أثاراً تربويةً لا تخفى في كلِّ واعٍ وبارع.

أهمية الأنشطة المدرسية والتربوية تندرج وتتطلي بأدوارها كلوحة للتعريف بأبرز المهارات والمواهب المتنوعة، وعرض المادة العلمية بمنهج ممسرح يصف فيها بعض المضامين والمحتوى بإطار جديد يجذب الأنظار، ويشدّ المتلقين في عملية التربية والتعليم، ويعد المسرح المدرسي نافذة مهمة وركناً من أركان النشاط التربوي، ودعامة من دعاماته الأساسية، وَفق برنامج هادف وتخطيط مدروس يتناول جميع الجوانب المستهدفة والمتكاملة في العملية التربوية، إذ تسعى خشبة المسرح التعليمي جاهدة لتكوين شخصية قوية، تعمل على صقل المهارات، وتنمية القدرات ،والكشف عن الطاقات المكنونة في داخل التلميذ والإفصاح عنها عن طريق أداء الأدوار، وتعزيز مبدأ الشجاعة الأدبية، وكذلك تعدّ إحدى السبل الناجعة للعلاج الأمثل للخجل والانطواء والانزواء بعيداً لمَن يعاني من تلك المشاكل السلوكية من التلاميذ، حيث يجد ضالته عندما يعرض لمواجهة جمع من المتعلّمين والمعلّمين وجمهور من الناس بشكل مباشر خوفاً من تعليقات أقرانه والمحيطين به بشكل سلبي أحياناً، إذ تمتلكه الرهبة والخوف وفقدان الثقة، فمشهد مسرحي واحد قد يكون كفيلاً لخفض التوتر النفسي، ولتفريغ الشحنات السلبية التي تعتري الكثير من التلاميذ، فعند أدائهم لأحد الأدوار التمثيلية المعبرة ستكون هناك الكثير من النتائج الإيجابية.

ويتم توظيف المسرح في المدرسة بشكل سلس ومبسّط، ليسهل فهمه والتجاوب مع خصائصه المثيرة التي تعرض الأحداث بتوازن فكري ومعرفي، وتعالج النصوص الموضوعة في دائرة اهتمام المتعلّم، وتتنوع العروض والمشاهد بين العرض المنهج لتعليم القواعد، ومبادئ اللغة، والأرقام، ومنها ترفيهية وأخرى تاريخية، وأبرز الأحداث الإسلامية والمناسبات الدينية، وكذلك تناول أبرز الظواهر الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع، ومنها أدوار تّعبر عن الأسطورة والرمزية التي تنّمي الخيال لدى التلميذ، وكذلك التعرّف على أهم الظواهر العلمية البسيطة في الحياة والتي ترتبط بالبيئة.

وتتجلّى لنا أبرز أهداف المسرح المدرسي عبر الومضات الآتية :-

١- يمهد للمواد الأكاديمية والدراسية (عبر مسرحة المناهج) بأسس تربوية .

٢- إدخال المتعة، وازدياد قابلية المتّعلم على التفاعل مع الدرس .

٣- يغرس روح الانتماء والعمل التعاوني والجماعي .

٤- توجيه طاقات المتعلّم توجيهاً سليماً لخلق شخصية واعدة ومتّزنة.

٥- تنشيط حواس المتعلّم السمعية والبصرية والحركية وتوظيفها بشكل متقن .

فِي انْتِظَارِ أَبِي

أتى الليل إلى مدينتي من جديد، واحتضنها كأب حنون عاد إلى عائلة بعد غياب طويل، وانزوى كلّ أبٍ إلى بيته بعد يوم طويل.

وبقيتُ في انتظار أبي أياماً طويلة، أتذكر ذلك اليوم الذي ذهب به للجهاد عندما حضنني، إحساس في داخلي قال لي هذا الوداع الأخير، عانقتهُ بشدّة وشممت عطرهُ المتميّز بالشهامة والقوّة والصبر والتعب الذي مزج كلّ صفات الرجولة، لم أستطع أن أقول له لا تذهب؛ لأنّ الوطن أولى مِنْ كلّ شيء.

كانَ يتصل بي كلّ ليلة ويقصّ عليَّ حكاياتهم وشجاعتهم في الحربِ، جنودنا هم رجال المستحيلات، لا شيء يصعب عليهم، زلزلوا الأرض بانتصاراتهم، بقاماتهم وشموخهم وبأجسادهم التي عرفت الجوع والخوف والبرد نرى الوطن حرّاً ولا يُخاف عليه من أيّ شيء.

سألت والدي مرةً: هل يوجد في الجبهة خوف؟ أجابني وهو مبتسم: لا مكان للخوف هناك، إنّها الشجاعة وكفى.

اتصل بي والدي في أحد الليالي، وتحدث معي كالمعتاد، ثم صمت للحظات، فعاد ذلك الإحساس في داخلي، بأنّ شيئاً خطيراً سوف يحدث!

حبيبتي: هل تعرفين أنّ هذه الليلة لدينا هجوم إلى داخل أرض العدو، وهناك احتمال كبير أن اللهﷻ سيرزقنا الشهادة، في تلك اللحظة بقيتُ صامتة، كلّ الكلمات ماتت في صدري.

أبي الذي تخلّى عن الكثير فقط من أجل تربيتي بعد وفاة والدتي، ها هو يتخلّى عنّي من أجل الوطن، في تلك الليلة غفوت للحظات، وإذا بأناس لم أصادف مثلهم في حياتي، لهم مظهر مخيف ووجوه مغلقة ونظرات عدوانية، ملتحون، يدخلون إلى غرفتي وأسلحتهم موجهة نحوي، صرخت ولكن لم يستطع أحد سماعي، اقترب أحدهم منّي وبلحظة خاطفة أدخل يده إلى صدري وكأنّه سرق جزءاً منّي، أخذه وخرج، وبقيتُ أنا مع مزيجٍ من الحزن والذهول والذعر.

نهضتُ واتصلتُ بوالدي؛ لكن لم أستطع التكلم معه، في تلك اللحظة عرفت أنّي فقدته وضاع منّي وسط هذه الحرب، فُقد الكثير من الجنود بسبب الهجوم، ضاعت الكثير من جثث الشهداء، والدي كان في ضمنهم، سنةٌ كاملةٌ مرّت، بحثت عنه طويلاً لكن لم أعثر عليه، بقيتُ فقط انتظر وأتخيّله يدخل البيت بابتسامته المشرقة، وأحياناً أتخيّل دخول نعشه، وكانت له مقولة تصبّرني: (عندما تستشهد في أرضٍ مجهولة في سبيل الدفاع عن الوطن تأكّد تلك الأرضَ ستصبح جنّتك).

زينب ضياء الهلالي/النجف الأشرف

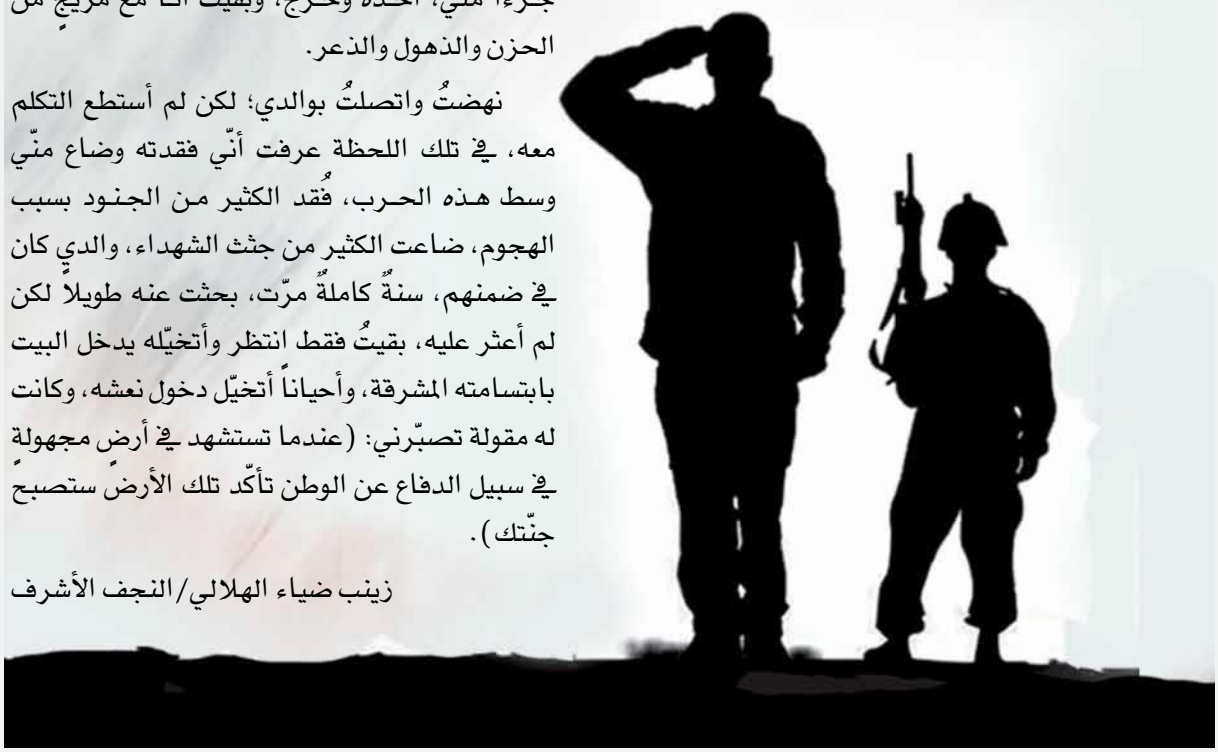

لَحظةُ تَمَهُّل

شهيدٌ كلّمة أمست في حياتنا كالبيت العتيق!

مهما سكنّا قصوراً يعود بنا الحنين لزيارة تلك الصور وتلك القصور..

فتستند أيدينا على تلك القصور، وترتّل الأصوات سبع المثاني، وقد أُصيبت جدران قلوبنا بوهن الحزن، ونبكي الفراق..

كنّا صغاراً وقد ارتسم في مخيّلتنا أنّ الحزن لونه أسود وطعمه مرّ! مازالت تلك هي صورته في مخيّلتي..

حتّى زارنا الخذلان وهو يحمل لون البياض إلّا في تلك الضفائر الدقيقة والعينين المترصدة..

وعندما التقى الحزن والخذلان، وهما يرتّلان سبع المثاني تحاورا..

اكتشفت أنّ بشرة الحزن بيضاء / وذات طعم حلو/ رائحة الأجداد/ وتخليد الأمجاد..

فيا وطني مذ أن سمعت أصواتاً أجهشت بالفتوى وأنت خففت حمل السفينة/ بما يضمن لمن بقي فيك يا وطني أنّ يعيش على أمل بسم الله مجراها ومرساها..

فلا تبحث يا وطني في البحر عمّن رميت..

فبحر الشهادة لا يعيد ما مُنح..

وفي لحظة تمهّل..

طلبنا من الشهيد أن يلقّننا الشهادتين قبل أن يمضي..

فالمرء يُبعث على ما مات عليه..

حشرجة حروف الحرب تُؤلمني..

وحكاية الشهداء باتت تطرّز على صدر الحياة..

في بلاط الشهادة يكون الصمت خاتمة الأنقياء..

خوذة وصورة/ امرأة مسنّة/ وامرأة في مقتبل العمر/ طفلة صغيرة يعلو صوتها فرحاً، وأخرى احتجاجاً..

عذراً أيّها الزمن، إنّها تفاصيل عالقة في ذاكرتي من زيارة لبيت شهيد من الشهداء..

مها حمادة الصائغ/ اذاعة الكفيل

تَحَايَا النَّخِيل

مُذ أعشبَ في داخلها، حلمت به فارساً لا يُسبق، رجولته ستصيّرها ملكةً يهابها الناس، سيتغيّر اسمها فورما يبزغُ اسمه، سيكون ظلّها وحارسها الأمين.

وهكذا كان، كلّما نظر إليها وجدها تُحدّقُ فيه، وكأنّها ترقب غرسها الذي أخذ ينمو شبراً فشبراً، صوتها الثابت ونبرتها الشمّاء جريا في عروقه حتّى بلغَ رجلاً مقداماً بقلب حنون، (لا تدفعنّكَ يا ولدي الرغبة في السلامة إلى التخلّي عن شهامتك، مرّة واحدة من الخذلان قد تجعلني أُطأطئ رأسي عُمراً).

شبّ الفتى وهو يرضع من عينيها شهامةً وكرماً ونبلاً ومحبةً، حتّى جاء اليوم الذي فيه استغاثت جراح الأزقّة بأبنائها، حين أسفر وجه الإرهاب عن لثامه، هبّت النار في دمه لكنّه خشيَ أن تصرفه نخلته الأم عمّا نوى.. نظر في عينيها فوجدها تحدّق فيه مثل كلّ مرّة، فَهِمتْ.. وفَهِم..

أسرع حصن عزّتها المأمول ليكون جزءاً من صفٍّ كأنّه بنيان مرصوص، ينفّذ وعود الشهامة، ويقتلع عيون البغي من محاجرها، وكلّما عاد إلى أمّه شدّت على ساعده، وعوّذت روحه بآيات الجهاد والبسالة، أمطرت كفّيه بقبل المحبة والعطاء، فيعود إلى موقعه في أرض الحرب منتشياً بالفخر، راسخاً كجبل أشمّ متحمساً للبذل أكثر، يخاف أن يُؤثر السلامة فتنحني هامة علّمتهُ العزة والإباء.

حتّى عاد يوماً مزّيناً بجراحه، يحمله رفاقه في صندوق خشبي.

حين آنست ريحه انتصبت، حدّقت بجثمانه المحمول، ألقت عليه تحيّة عسكرية صامدة، ونظرة أخفت حزن الكون وناره كلّها.

د. إسراء محمد العكراوي/ النجف الأشرف

وَاقِعَةُ الحَرَّة

م.م. وسن صاحب الجبوري

تمثّل واقعة الحرّة التي حدثت سنة ٦٣هـ حدثاً أليماً في تاريخ الأمّة الإسلاميّة، لاسيّما تاريخ مدينة الرسول محمد ﷺ، إذ كان من نتائجها أن انتُهكت حُرمة هذه المدينة المقدّسة لأوّل مرّة في تأريخها؛ نتيجة إعلان الثورة سنة ٦٢هـ على الخليفة الأموي يزيد بن معاوية لأسبابٍ سياسيةٍ ودينيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ.

جُوبهت هذه الثورة بالقمع من السلطة الحاكمة بعد معركة ضاريةٍ حدثت عند حَرة المدينة من العام المذكور، ولم تكتفِ السلطة بذلك؛ بل أوصت قائد الحملة باستباحة المدينة لثلاثة أيّام، قُتل في أثنائها رجال ونساء وأطفال، وانتُهكت الأعراض، وأُسيئت معاملة أسراها ونُهبت دورها.(١)

ومن الأسباب التي أدّت إلى هذه الوقعة خلع أهل المدينة ليزيد، وتولية عبد الله بن مطيع على قريش، وعبد الله بن حنظلة بن أبي عامر على الأنصار، واتفاق الناس على إخراج عامل يزيد من المدينة، وإجلاء بني أميّة منها، فاجَتمع بنو أميّة في دارِ مروان بن الحكم وحاصرهم أهل المدينة فيها، وقد أنكر ابن عمر على أهل المدينة بيعتهم لابن مطيع وابن حنظلة على الموت.

وقد أرسل يزيد جيشاً عدده خمسة عشر ألف رجل، وعلى رأسِهم مسلم بن عقبة، وقال له ادعُ القوم ثلاثاً فإن رجعوا إلى الطاعة فاقبل منهم وكُفَّ عنهم وإلاّ فاستعن بالله وقاتلهم إذ ظهرتَ عليهم، فأباح المدينة ثلاثاً، وبعد قتال شديد بين مسلم بن عقبة المريّ وبين أهل المدينة هُزم أهل المدينة، واستُبيحت ثلاثة أيام وقُتل كثيرٌ من إشرافها ونُهبت أموالٌ كثيرة، وقيل إنّ ألف امرأة قد وَلدت بغير زوج، وكان عدد القتلى ٧٠٠ من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار.(٢)

لقد أشاع مسلم بن عقبة الرعب في المدينة، وأخافها ونهبها، وقتل الكثير من سكّانها، ثم بايعه أهلها على أنّهم عبيد ليزيد، وسمّاها النتنة، وسبق أن سمّاها رسول الله ﷺ طيبة، فسُميّ مسلم هذا بمجرم ومسرف لما كان له من أفعال.(٣)

خلاصة القول: إنّ ثورة المدينة عكست رأي أهلها تجاه ممارسات السلطة، وما يجب أن يكون عليه خليفة المسلمين، فكانت المدينة رائدةً -قياساً بالأقاليم الأخرى- في الوقوف بوجه الخلافة المحرفة لتصحيح مسارها، وأنّ أوامر يزيد باستباحة مدينة رسول ﷺ لثلاثة أيام فتحت الباب لانتهاك حُرمتها فيما بعد، وكشفت معالجة الخليفة للثورة بقمعها بالقوّة عن مدى ما يكنّه لهذه المدينة من بغضٍ، فضلاً عن إظهار العصبيّة القبليّة التي نهى عنها النبي ﷺ بعد الإسلام، إذ كان أحد دوافعه لخوض الحرب انتصاره لأقاربه من بني أميّة ممن طُردوا خارج المدينة وإعادة الهيبة لهم.

وعكست الممارسات الإرهابيّة التي قام بها القائد الأموي وجيشه ابتعادهم الكامل عن المُثل والقيم السامية التي دعا إليها الإسلام ممثّلاً بالنبيّ الأكرم محمّد ﷺ لاسيّما بعد الحرب، إذ أصدر مسلم أوامره لجنده بالإجهاز على الجرحى، وملاحقة الفارين من أرض المعركة، وأساء معاملة الأسرى وَتفنّن في معاقبتهم، وقتلهم، ولم يرحم طفلاً أو امرأةً ولا شيخاً، واستباح دور المسلمين، ونهب ممتلكاتهم وأنعامهم، وهو في كلّ ذلك كان منفّذاً لرغبة مولاه يزيد، بل غالى فيها.(٤)

---

(١) حيدر لفته سعيد، أساليب الدولة الأمويّة في تثبيت السلطة، النجف، مطبعة الميزان، ٢٠١٥، ص ١١٤.

(٢) شريف راشد الصدفي، ثورة المدينة المنورة وقعة الحرة، (لندن، مطبعة تشرين، ٢٠١٧)، ص ٨٠.

(٣) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٦.

(٤) عبد الشافي محمد عبد اللطيف، دراسات في تاريخ الدولة الأموية، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٩.

العَلاقاتُ العَاطِفِيَّةُ ودَورُهَا فِي حَيَاةِ الإِنْسَان

زهراء سالم جبار/ النجف الأشراف

من نِعم اللهﷻ العظيمة على الإنسان أن جعل له سلسلةً من العلاقات الاجتماعية، تضمن له استمرارية حياته، فالإنسان حينما يولد ويدخل إلى دار الدنيا، يكون ضعيفاً فقيراً محتاجاً، لا يستطيع أن يستقلّ بفعل أيّ شيء، فهو في كلّ احتياجاته من مأكل ومشرب وملبس يحتاج إلى أبويه ليوفّرا له أسباب الراحة والدِّعة، ويؤمّنا له أسباب الحياة، وقد جعل اللهﷻ عاطفةً خاصّة من والديه تجاهه لا نجدها عند غيرهما إطلاقاً.

وكذلك هو حال الإنسان عندما يردُّ إلى أرذل العمر، والضعف بعد القوّة والشباب والصحّة والعافية، فهو بحاجة إلى راعٍ ومعين، لأنّه يعود إلى الضعف والوهن، حيث سُلبت منه القدرة، وهُنا يأتي دور الأبناء ليردّوا ولو جزءاً من حقّ الأبوين عليهما، وقد زرع الله في نفوس الأبناء عاطفة خاصّة تجاه الآباء، بها يحبّ الابن والديه، ولا يتخلّى عنهما حتّى في أصعب الظروف، إلّا في الحالات النادرة التي يتخلّى فيها الإنسان عن إنسانيّته ومبادئه، وقيمه ودينه، إذ يعيش حالة انحلال الأسرة منذ البداية مثلما يحصل في الغرب، وتضطرّ الدولة إلى إنشاء مراكز الحضانة والتربية في مرحلة الطفولة، وكذلك مراكز العجزة في مرحلة الشيخوخة.

وَمَا العِيدُ إِلّا عَابِرُ سَبِيل

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء المقدّسة

وجاءَ العيد من دونِ شِراع..
ومن دونِ شاطئ..
يجرّ الماء إلى القاربِ..
والسماء بلا مخالب..
وفي زواياه..
سوسنة مذبوحة..
وعتمته ترقد في أحضانِ
صدري..
وجرح..
تمرّ عليه القصائد الثكلى..
وحديقة عارية..
من الأراجيح والكركرة..
وقمر مُهّمش بالضياعِ..
كالجياعِ..

نشتهي الحنان!
نمارس العويل..
بين الرياح والنسرين..
ساخرة منّا الهدية والألعاب..
هكذا نحتفي بالعيد..
فلسفة ذائبة بالصمت..
ربّما تحترق الظنون..
والأحلام..
إلاّ رسم صورتك..
في عيوني المنحدرة نحو
ذكرياتك..
أروقتك..
مكانك..
ضحكتك..

فرحتك..
دمعتك..
مسجدك..
مصباحك..
أجراس ساعتك..
كلّ شيء يخصّك يا والدي..
يدور حولي كالمروحة..
وأدور حوله..
فتاة..
من الشمع العتيق..
تصفعني نيران الوحدة..
وتساورني أفعى الذكريات..
كخربة السبايا..
أمنيّاتي..

ليس فيها إلاّ طفلةٌ يتيمة..
ونايٌ يعزف في العظام..
ويخثّر الوجع في القلبِ..
ويأتي الهُدهد..
وأنا اختصر الفراسخ
والوعود..
كآصف العرش..
وأتدثّر بخيال..
يشبه دخّان سجارتك..
وأعود من السراب..
ظمأ إلى العيد معك..

ظَلامُ الروحِ أم المَكان

د. زهراء أحمد خضير/ بغداد

لأوّل وهلة قد يُجيب أحدنا بأنّ الظلام واقع في المكان؛ لأنّ الإنسان بطبيعته يدخل الأماكن المنيرة ويتجنّب دخول الأماكن المعتمة؛ لكن هذا الأمر ليس حقيقةً ثابتة، فقد لا يكون ظلام المكان مخيفاً أو مرعباً بقدر ظلام الروح، ومثل هذا الظلام قد اجتاح أرواح بني العباس ونفوسهم، إذ كانت أرواحهم تحمل الرعب والخوف من بني هاشم أحفاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد تجسّد ذلك الأمر بمحاربتهم للحصول على الحكم والسلطة والمحافظة عليها، ولكي يحقّقوا هدفهم وصلت محاربتهم بأن وضعوا مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قعر السجون ظناً منهم أنّ اختفاءه عن الأنظار وعن محبيه سيكون أماناً لهم.

وهذا النهج سلكه المهديّ والهادي من بني العباس إلى أن وصل الأمر إلى هارون الذي امتلأت روحه عتمةً وظلماً، فقد أمر بسجن الإمام في سجن البصرة إلّا أنّ ظلام السجن صار نوراً وضياءً يُنير لمَن حوله، فظُلمة المكان لم تمنع من ظهور أنوار الإمام، فروحه عليه السلام كانت شمساً منيرةً لمَن حوله، حتّى أمر هارون اللعين بزيادة أنواع العذاب وقتل الإمام هناك.

لكنّ هارون تفاجأ من ردّة فعل السجّان، إذ قال: كيف أقتل رجلاً يقضي ليله بالعبادة، ونهاره صائماً وصوته يحمل آيات القرآن الكريم وتراتيل الدعاء؟ لقد أضاءت روح الإمام قلب السجّان، ورفعت عنه غشاوة العتمة والظلام، وهنا زاد رعب هارون وخوفه كأنّه هو في عتمة السجن، فقد كان محبوساً بفكرة أنّ الإمام الكاظم عليه السلام سيأخذ الحكم منه، والسلطة ستنتزع من يديه، وهذا ما جعله ينقل الإمام عليه السلام إلى سجن آخر ويكون في بغداد، ثم جعل عليه سجّاناً لقيطاً لا يُعرف له أبٌ، يُسمّى السندي بن شاهك الذي وضع مولانا بطامورة مظلمة لا ترى عينه فيها بصيص النور، ولا يعرف روحي له الفداء الصباح من المساء.

لكنّ روحه كانت تخاطب ربّ السماء، وتستنير بضياء المناجاة عن عتمة المكان، والطرف الآخر مازال مرعوباً خائفاً، فلم يكتفِ هارون بهذا، بل أمر سجّانه اللعين بدسّ السُّم في رطبٍ يفطر عليه الإمام، وهنا انتقل النور وانبثق خارج السجون ليشعّ في أجمل بقعة من بغداد، ولكي يكون ضريحه باباً لكلّ محتاج، فصار نوراً يهتدي به الناس، ورمزاً لكلّ مظلوم انتصر على ظالمه، فالظلام لا يُحيط القلوب المؤمنة بالله، بل الظلام يعيش في القلوب التي فقدت إيمانها، وسكن الشيطان أرواحها، وهذه كانت روح هارون.

أمّا مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فهو شمس الله المشرقة بعلمه، ونوره، وبصره على مرّ الزمان والمكان.

فَدَك مِنْحَةُ السَّماء

نادية محمد شلاش/ النجف الأشرف

يكافئ الإسلام المسلمين الذين كانوا يخوضون المعارك والغزوات مع الرسول صلى الله عليه وآله، وذلك بأن ينالهم نصيب من الغنائم التي يحصلون عليها عند انتصارهم، وتوزّع عليهم وفق ما أراده الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وفدك من الغنائم التي أفاء الله عزّ وجلّ بها على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك عندما فتح المسلمون حصن خيبر،هنا قذف الله الرعب والخوف في قلوب اليهود من أهالي فدك، فخفّوا مسرعين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فصالحوه على نصف أراضيهم، وعندما وُزّعت الغنائم كانت فدك خالصةً للرسول صلى الله عليه وآله؛ لأنّه لم يوقف عليها بخيل ولا ركاب ليثبت فيها الخمس فقط، وإنما كانت كاملة له.(١)

فدك هي قرية من قرى الحجاز، بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة(٢)، وهي من قرى اليهود، ولمّا صارت تحت قبضة النبيّ صلى الله عليه وآله نزلت الآية الكريمة: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾/ (الإسراء: ٢٦) قاصداً بذلك ابنته فاطمة عليها السلام، فقد تواترت النصوص على أنّ النبيّ استدعى ابنته وأعطاها فدكاً والعوالي، وقال لها: هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك.

وتصرّفت فيها سيّدة النساء عليها السلام تصرّف المالك في أملاكه، وكانت المورد الاقتصادي لها ولأهل بيتها عليهم السلام ومَن تنفق عليهم، فكانوا ينتفعون بها(٣)، وكان الرسول صلى الله عليه وآله قد منحها لها في حياته وأشهد عليها عليّاً والحسنين عليهما السلام وأمّ سلمة وسلمان المحمّدي.

وعند وفاته صُودرت من الزهراء عليها السلام وأُودعت لبيت المال، ثم وُهبت لآخرين بحجّة أنّها تابعة للنبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ الأنبياء لا يورّثون، ورغم مطالبة الزهراء عليها السلام بها وتقديمها الحجج، لكنّهم أبوا أنّ يردّوها إليها، فكانت تلك مَظلمة من المظالم التي لحقت بالزهراء عليها السلام وأهل بيتها، فقد كانت حقّاً شرعيّاً للزهراء عليها السلام وذريّتها من بعدها، ومنحةً منحتها السماء لها.

خطبت سيّدة نساء العالمين عليها السلام خُطباً عدّة ذكرت فيها عبارات من أعاظم ما تركه أهل البيت عليهم السلام من أدلّة على مظلوميتهم حتّى تناقلتها الألسن وكتبتها الأيدي على مرّ العصور لترسم فيها نقاطاً مهمّة للمرأة المسلمة عن كيفية أخذ الدور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا تحتم عليها، مع حرصها الشديد على العفّة والستر، وتجنّب الوقوع في مصائد الفتنة.

فكانت لنا فاطمة عليها السلام طالبةً للحق وصاحبةً لحق قد غُصب منها، وعمدت إلى إثباته واسترداده عن طريق القانون.

---

(١) حياة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، الشيخ باقر القرشي: ص٤٢٠، ص٤٢١، ص٤٢٣.

(٢) معجم البلدان: ج٤، ص ٢٣٨.

(٣) حياة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، الشيخ باقر القرشي: ص ٤٢٢.

عَرَفَة.. ذاتُ عرق

أشرفت الرحلة على الانتهاء، ولم يتبقَّ إلّا قليل حتّى أرى مكّة، ولولا خروجي من العراق قبل هذا الموعد لكنت قد التحقت بركب القاصدين إلى الله عزّ وجلّ، ولا أحرم من ذلك الجلباب الروحي الذي يتسربل به المسلمون كلّ عام، ويغسلون أدران قلوبهم عند جبل عرفة.

ذلك المشهد الذي لا يكرّر نفسه إلّا مرّة في السنة، كي يتمّوا مناسكهم، ويستحقّوا لقب (الحاجّ).

لوهلة خلتُ أنّ ضجيجهم يصل مسامعي وأنا في ذات عرق، المكان الذي نزلت فيه، لكنّني استعذتُ من شيطان الوهم الذي غزا عقلي متخفياً بزيّ أمنيّة بأن يكون ذلك حقيقة لا خيالاً:

(لا يا بشر، يا أخا بني أسد، يبدو أنّ شغفك بالوصول إلى الجبل هو ما جعل الوهم مجدّداً يسلّ سيفه لمحاربة واقعك، فترى الجبل يسير لاستقبالك على قارعة مكّة!).

همستُ لنفسي وأنا أشاهد عجيج قافلة قادمة نحوي، وما أسرع أنّ وّلى الظن بلا رجعة، واتضحت معالم القافلة، نعم، جثم اليقين على صدري، إنّها قافلة الإمام الحسين عليه السلام.

اضطرب قلبي شوقاً وأنا أستنشّق عند سلامي عليه عطر محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام المتضوّع من قميصه.

وغزل الأفق خيوط الشمس الناعسة نحو الشفق في لوحة مرسومة بأيادي القدرة، وعرفة وعشيتها تناديان الإمام الحسين عليه السلام، أن أخرج من فسطاسك هوناً هوناً.

خرج وعيناي وعينا أخي بشير تراقبان تذلله لله عزّ وجلّ، وخضوعه رافعاً يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين داعياً إلى الله عزّ وجلّ.

تطايرت أشباح أمنّياتي ذليلةً أمام تلك اللوحة العرفانيّة الخاشعة التي أغنتني عن مكّة وجبلها، وأسمنت جوعي عبادةً وتقوى.

إسراء جميل الفضلي/ النجف الأشرف

وداع وأمل

كأنّي رأيتُ السماء متهلّلة مستبشرة، تتباهى على السماوات وعلاها، فهي تُظلّ رأس رسول الرحمة صلى الله عليه وآله.

وكأنّي أبصرت الأرض فوجدتها قد بسطت رمالها، ومسحت وجهها بوقع أقدامه الشريفة، وقالت: مَن مثلي وقد وطأني سيّد الأكوان صلى الله عليه وآله.

كان النسيم يلاطف محيّاه الباسم قائلاً: ما أسعدني وأنا ألمس وجنتي سيّدي ومولاي.

المكان تلو المكان قد تعطّر بمرور الحبيب صلى الله عليه وآله عليه.

توجّه للقبلة، تبعه الناس، فالأقدام تتسابق للجزاء، وطُويت المسافات لنيل المراد، والقائل يقول: ما أسعدني بهذه الصحبة، وما أراد الله عزّ وجلّ بي إلّا خيراً.

القلوب مبتهجة، والأنظار محلّقة حول البيت العتيق، ولوعة الاشتياق لا تكاد تهدأ، لامست الأيدي أطراف الحجر، كأنّها لامست نجوم السماء.

ثمّ وطئت قدماه صلى الله عليه وآله الشريفتان رمال عرفات، ونطقت الشفاه الكريمة: «**أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا**»[1].

ارتدّت الأنفاس، وجُرحت المحاجر، ووُجلَت القلوب، وامتزج الفرح بالحزن، والكلّ واجمٌ سائلٌ: ما هذا الخطب الجليل؟ أيُقبض الرسول الخليل؟ وينقطع الوحي والتنزيل؟

ما أشدّ ما نسمع!.

الشجر والمدر حزنا لهذا المقال، والسؤال على لسان الحال: كيف للرأفة أن تُدرك؟ وللعدل أن يُهدر؟ وللدين أن يُنصر؟

فجاء النداء هادراً، وغدير خمّ شاهدٌ، «**مَن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه..**»[2].

عادت القلوب لأضلاعها، والأرواح لأجسادها، تصافحت القلوب قبل الأيادي، والعيون قبل الشفاه، مبارك لك سيّدي أمير المؤمنين عليه السلام.

سراج عليّ الموسوي/ كربلاء المقدّسة

---

(١) سيّد المرسلين: ج٢، ص٦٤٣.

(٢) الأمالي للطوسي: ج١، ص٧.

مُمَهِّدَةٌ الفَضائِل

هناء عاصي السوداني/ بغداد

السكينة النفسيّة والجسميّة لها تأثير واضح في تفجير الطاقات والاستعدادات الفرديّة والاجتماعيّة، وبلا تردّد هناك ارتباط بين السكينة والسلامة النفسيّة والتوسعة الإنسانيّة في شتّى مجالات الحياة.

فالإحساس بالأمان والراحة النفسيّة في العائلة والمجتمع له تأثير واضح في تقدّم الحياة البشرية، وتفجير مكامن الطاقّة التي يستفيد المجتمع منها، وتكون عاملاً مهماً في تقدّمه، فالسكينة من نعم اللهﷻ على الإنسان، وبظلّها يستطيع تسيير أموره اليوميّة بشكلٍ طبيعي.

فذكر اللهﷻ يبعث على الراحة والأمان والسكينة القلبية، إذ قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾/ (طه: ١٢٤).

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما المسائل التي تسلب راحة الإنسان وسكينته؟ فالتفكير بالآخرين، والإطاحة بهم وغلبتهم، والطمع، والغيبة، وسوء الظن، كلّ ذلك يسلب الراحة والاطمئنان من الفرد، ومن ثَمَّ تمنعه من الإنتاج، والتفكير بشيء جديد يتقدّم به إلى الأمام، وذكر اللهﷻ يمنعه من التفكير بما تقدّم، ولا تصيبه الأمراض السالفة، ويكون معافىً سليماً يمنح نفسهُ السكينة، فيغيّر تفكيره بما يُرضي اللهﷻ، ويسعى إلى أن يكون فرداً فعّالاً في المجتمع.

فكلّ أمرٍ يساعد على إعمار الأرض وتقدّم البشرية من الناحية الفكريّة والعلميّة هو بلا شكّ يُرضي اللهﷻ؛ لأنّه لا يحبّ للإنسان أن يعيش بالعبثيّة، وهو الذي لم يخلقنا عبثاً.

لذلك نظر القرآن الكريم إلى السكينة والأمان بعنوان عامل مهم في إيجاد الروح الإيمانية والسعادة الإنسانية، ولها زوايا وجوانب متعّددة منها: السكينة الجسدية والمعنوية، والسكينة العلمية والاقتصادية، إذ عندما يُقال: فلانٌ ليس لديه أمنٌ وظيفيّ يعني: لا يعلم ماذا يحصل غداً لحالته المعيشية، فيعيش حالةً من الاضطراب، وينعدم عنده الأمان، فتطغى على حياته العبثيّة وتشتّت البال، واللهﷻ خلقنا فأحسن خلقنا ودبّر أمرنا، وكان أمره بعيدًا عن العبثية ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فحسبتم**﴾/ (المؤمنون: ١١٥) فاللهﷻ خلقنا لهدف وغاية، وهي عبادته، ومن أجل أن نكون عِبادًا له يجب علينا السير نحو المعرفة، التي توصلنا إلى للهﷻ والكمالات المعنوية.

لذلك يجب الإندماج بين التقدّم المادّي والمعنويّ مع بعض، ليكوّنا لنا حضارة سليمة، ولا يمكن ذلك إلّا عن طريق الراحة النفسية والأمان المادّي الذي يمكن أن نعبّر عنه بالسكينة، وللأوّلى الأولويّة.

صَيدَليَّةُ المَنْزِل

الصيدلانيّة نور رياض محمود/ بغداد

عند شراء منزل جديد نهتمّ بإضافة أهم التفاصيل الكمالية من قطع الأثاث إلى الأجهزة الكهربائيّة وغير ذلك وننسى الشيء الأهم، الذي ما يضّمن سلامة، عائلتنا وهو صيدليّة المنزل.

صندوق صغير يمكن أن نجمع فيه كلّ ما نحتاجه إلى صيدليتنا المصغّرة، وأنا بحكم عملي أستطيع مساعدتكِ سيّدتي لتختاري كلّ ما يفيدك لسلامة العائلة، فأنا أقدّم بين أيديكم هذا المقال متمنيّةً أن يكون مفيداً لكم جميعاً.

نبدأ بجمع الأشياء الواجب توافرها، وهي المستلزمات الطبيّة: مثل الشاش، والقطن، والشاش الخاص للحروق، ولاصقات الجروح العاديّة، ولاصقات الجروح المقاومة للماء، واللفاف العريض، (السرنجة) حجم ٥ سنتيمتر وحجم ٣ سنتيمتر، وفي حال وجود أشخاص بأعمار كبيرة لا ضرر من الاحتفاظ بمسند للركبة ومسند للظهر.

أمّا أهم الأدوية فنبدأ بأدوية الحروق مثل مرهم (ميبو) أو (السيلافكس) الذي أفضّله أكثر من باقي الطرائق المستخدمة مثل معجون الأسنان، أمّا في حالة الجروح الخفيفة غير المفتوحة (وأقصد بذلك الجروح الملتئمة لأنّ الجرح النازف يمنع وضع أيّ من الكريمات عليه) يمكن وضع كريم (الفيوسدين) أو (جنتامايسين)، وهو كريم مضاد حيوي يمنع الالتهابات التي ممكن أن تحدّث في الجلد، ويمكن الاستمرار بوضعه لمدّة أسبوع واحد، ولا ضّرر في وجود أدوية لعلاج الإمساك أو الإسهال التي يمكن اختيار نوع مناسب منها حسب حاجة أفراد الأسرة واعمارهم.

أمّا بالنسبة إلى مسكّنات الآلام فيجب عليكِ عزيزتي التنبّه على أنّه توجد أدوية مسكّنة ممنوعة على مرضى الضغط أو الربو أو الذين يعانون من قرحة المعدة، وتلك الأدوية تُدعى بمسكنات مضادات الالتهاب غير الستيرودية، ومن أمثلتها (البروفين) و(البونستان)، ويمكن الاستعاضة عنها بمسكن ألم يحوي مادّة (البراسيتامول (البراسيتول)) بجرعة ٥٠٠ ملغرام كحد أدنى و٢ غرام كحد أقصى.

ولو كان في المنزل مريض قلب أو مريضاً معرّضاً للجلطة الدماغيّة أو القلبيّة فيجب توفير دواء الأسبرين، وعليكِ عزيزتي تعلّم الطريقة الصحيحة لاستخدام هذا الدواء في حالة الطوارئ بسؤالك الصيدلي أو الطبيب، أمّا أدوية المعدة فيوجد الكثير منها وعلينا اختيار الدواء الأنسب ونحتاج إلى الاتصال بخبير بهذه الأدوية، وهناك معلومة بسيطة وهي أن الألم الذي يحدث في الصدر إذا كان بعد تناول الطعام مباشرة فهو على الأرجح بسبب مشكلة في المعدة يإمّا مشكلة ارتجاع مريئي بسيط أو قرحة في المعدة أو الاثني عشري ويفضل مبدئياً اتباع برنامج غذاء صحي بزيادة تناول الخضراوات والفواكه، كذلك شرب الماء بالكميّة المعقولة، كلّ ذلك سيساعد في معالجة أمراض المعدة والقولون المتكرّرة إضافة إلى مراجعة الطبيب المختص.

ولن أنسى أخيراً أن أطرح موضوع المضادات الحيوية مثل (الأموكسيل) و(الكفلكس) وغيرها من الأدوية المتعارف عليها، فيجب عليكِ عزيزتي معرفة نقاط مهمّة جداً، وهي أن هذه الأدوية لا يجبّ قطعها عن المريض إلاّ بعد أن ينتهي الكورس العلاجي كاملاً مع الالتزام بوقت أخذ الدواء مثلا علاج (الازثرومايسين) بجرعة ٥٠٠ ملغرام يؤخذ مرة واحدة في اليوم (كلّ ٢٤ ساعة) قبل الطعام بساعة أو بعد الطعام بساعتين لمدّة ثلاثة أيام فقط (مع ملاحظة أنّه في حالات معيّنة حسب استشارة الطبيب يمكن أن يُعطى لمدّة ستة أيّام).

أمّا علاج (الكفلكس) بجرعة ٥٠٠ ملغرام فيُؤخذ أربع مرّات في اليوم (كلّ ٦ ساعات) بعد الطعام للمدّة من (٥) أيام إلى أسبوع، ويجب سؤال الطبيب قبل استخدام أدوية المضاد الحيويّ؛ وذلك لأنّ المضادات الحيويّة لا تُعطى إلاّ عند وجود التهاب بكتيري، فيجب التأكّد من هذا الأمر قبل التسرّع في أخذ العلاج.

الأرَق في عِلْم النَّفْس

د. حوراء حيدر الجابري/ بغداد

هو عبارة عن اضطراب في النوم أو تقطّعه أو انخفاض جودته، ممّا يعود سلباً على صحّة المريض النفسيّة والجسديّة، أو هو الشكوى من صعوبة بدء النوم، أو الاستمرار فيه، أو عدم الحصول على نوم مريح خلال الليل، أو النهوض مبكراً على غير المعتاد.

تختلف أسباب قلّة النوم والحصول على القسط الكافي من النوم المريح من شخص لآخر، وأنّ هناك إجماعاً على أهميّة النوم لصحّة الإنسان العضويّة والنفسيّة، وأنّ الأرق ليس مرضاً في حدّ ذاته، ولكنّه عرض شائع يكثر وجوده مع معظم الحالات النفسيّة، وقد يكون مصاحباً للعديد من الأمراض العضويّة أيضاً، والأرق من أكثر الأسباب التي تحدّ من نشاط الإنسان وفاعليته، وتؤثّر في كفاءته في عمله، وأقلّ ما يمكن أن يتسبّب فيه الأرق هو تعكير المزاج الذي يجعل الإنسان عرضة للانفعال والغضب.

وينقسم الأرق إلى نوعّين بحسب المُدّة الزمنيّة:

١- **الأرق الحادّ**، وهذا النّوع قصير الأجل، حيث يستمر لأيّام قليلة أو لأسبوع، وعادةً يحدث نتيجة التوتّر أو الضّغط العصبي أو الأحداث الصّادمة مثل أرق ليلة الامتحان، أو بعد سماع الأخبار السيّئة، والكثير من الأشخاص يتعرّضون لهذا النّوع من اضطراب النّوم العابر، وتُحلّ المشكلة من دون الحاجة إلى العلاج.

٢- **الأرق المُزمن**: وهو حدوث اضطّراب النّوم لثلاث ليالٍ أسبوعيًّا على الأقل واستمراره لمدّة ثلاثة أشهر على الأقل، وقد يكون الأرق هو المشكلة الأساسيّة، أو يكون مُرتبطًا بحالةٍ صحيّةٍ أو مُشكلةٍ نفسيّةٍ أو دواءٍ مُعيّن.

وأكثر أنواع الأرق شيوعاً هو صعوبة البَدء في النوم والإرغام على السهر، وهذا النوع من الأرق له علاقة قويّة بحالات القلق، أمّا النوع الآخر من الأرق فيظهر في الاستيقاظ المفاجئ في ساعة مبكّرة غير المعتاد عليها، وعدم مقدرة الإنسان على العودة للنوم مرّة أخرى، وهذا النوع من الأرق له مدلول مرضي يشير في أغلب الأحيان إلى حدوث حالات معيّنة من الاكتئاب.

وقد أظهرت الدراسات أنّ ٤٠٪ من المصابين بالأرق لديهم اضطرابات نفسيّة، كالاكتئاب والقلق والضغوط العائليّة والوظيفيّة وغيرها، والمصاب بالأرق الناتج عن اضطرابات نفسيّة لا يُدرك في معظم الحالات أنّ السبب في إصابته بالأرق يرتبط باضطرابات نفسيّة، ويخشى الكثير من الناس بأنّ يوصفوا بأنّهم مرضى نفسيّون.

وأسهل السبل لعلاج الأرق هو زيارة الطبيب من أجل وصفة علاجيّة من أقراص منوّمة، ولا يوجد للأرق حلول سريعة أو سحرية، فلابدّ للفرد الذي يعاني من هذه المشكلة من أن ينظر إلى طريقة نومه، ويحاول بقدر الإمكان اتّباع أسلوب صحي، والالتزام بنظام معيّن للنوم، ويُنصح بتجنّب تناول الطعام الدسم قبل النوم أو تناول المنبهات كالقهوة والشاي، ولابد من أن يراعي الإنسان أهميّة غرفة النوم وفصلها تماماً عن نشاطاته الأخرى، فكثيرٌ من حالات الأرق تعود إلى تحويل غرفة النوم إلى مكتب أو مكان عمل، ومن المهمّ أيضاً تجنّب المناقشات التي ترتبط بموضوعات جادّة قبل النوم، وفي حالة فشل كلّ المحاولات للتغلّب على الأرق فمن الطبيعي أن يستشير الفرد الطبيب، ليس من أجل البحث عن علاج فقط، ولكن لمعرفة أسباب هذا الأرق الذي قد يكون مجرّد عرض ظاهري لمرض نفسيّ أو عضويّ يتطلّب الفحص والعلاج الخاص. [١]

(١) كتاب هموم المرأة، د.مرفت عبد الناصر

سرّ السَّلَطة اللَّذيذة

اجتمعت صغار الحيوانات الأليفة في الغابة بعد ساعات الدرس للّعب، وجاء القطّ الصغير وقال: مرحباً يا رفاق، ماذا تفعلون بعد يوم الدرس الشاقّ، فأجابه الكتكوت الصغير: سنلعب لعبة مسليّة، وهي لعبة (الحجر، الورق، المقص).

وقال الأرنب الصغير: وستكون جائزة الفائز سلّةً من الخضار اللذيذة.

وسارع القطّ الصغير قائلاً: ما رأيكم أن تكون الجائزة هذا الكيس الصغير المملوء برقائق البطاطس المقرمشة اللذيذة؟

تعجّب صغار الحيوانات متسائلين عن هذا الكيس العجيب، وقال آخر: لابّد من أنّه لذيذ، وتذوّق جميعهم من كيس البطاطس، وأُعجبوا بطعمه كثيراً.

رجع الكتكوت الصغير إلى منزله، وعلى طاولة الطعام قالت الدجاجة: اليوم صنعتُ لك سلطة الخضروات اللذيذة.

لم يأكلّ الكتكوت من صحنه، فسألته الدجاجة: لمَ لا تأكلّ سلطة الخضروات، أظنّك أكلّت شيئاً وأنت تلعب مع رفاقك.

فأجاب الكتكوت الصغير: نعم يا أمّي، بينما كنّا نلعب جاء القطّ وشاركنا اللعب، وكانت جائزته رقائق البطاطس المصنّعة اللذيذة، إنّها لذيذة جداً يا أمي.

قالت الدجاجة: حسناً، وما الذي يميّز رقائق البطاطس المصنّعة عن صحن السلطة؟

لم يُجب الكتكوت الصغير فإجابته الدجاجة بعدما لم تجد إجابة من صغيرها قائلةً: إنّ رقائق البطاطس المصنّعة تحتوي على نسبة من الدهون العالية التي تزيد من الوزن، فتجعلك لا تستطيع الحركة واللعب، مثلما أنّها لا تعطي الفوائد التي يعطيها صحن السلطة، إضافةً إلى أنّها تمنع الشهيّة، وأنت الآن صغير وتحتاج إلى عناصر غذائية.

وأعدّت الدجاجة طبق السلطة وأحضرته إلى كتكوتها الصغير وقالت له: أغمض عينيك، سأضيف إليها بعض العصارة التي تجعل من الطبق لذيذاً ومفضلاً لديك.

وأكلّ الكتكوت الصغير من الطبق وقال: إنها لذيذة جداً يا أمي!

وفي اليوم التالي خرج الكتكوت الصغير مع رفاقه في الغابة القريبة من منزله يلعبون، وقال لهم: إنني أنتظر موعد الغداء بفارغ الصبر.

فسأله رفاقه: وما غداؤك اليوم؟

فأجابهم: طبق السلطة.

تعجّب رفاقه: طبق السلطة!

أجابهم الكتكوت: نعم، كان طبقاً لذيذاً، إلاّ أنّني لم أعرف ما سرَّ طعمه اللذيذ فقد أصبح أشهى وألذ بكثير من رقائق البطاطس المصنّعة.

قال الحمل الصغير: يجب أن نعرف السرَّ العجيب في طبق السلطة؟

دخل أصدقاء الكتكوت الصغير خلسة إلى بيته حتّى يرون سرَّ السلطة العجيب.

ولضيق المكان وقع الأصدقاء أمام الدجاجة، فقالت لهم: يا أولاد، التجسّس ليس عملاً جيداً، هيّا تعالوا وتناولوا السلطة اللذيذة مع عصير الليمون العجيب.

فقال الكتكوت الصغير: الآن عرفت سرَّ السلطة اللذيذة.

وقالوا جميعهم: إنّها أطيب من رقائق البطاطس المصنّعة.

جواهر الزهراء إبراهيم خليل/ لبنان

لفائف السّويسرُول

إعداد: سارة جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة

المكوّنات:

- كوب سكر.
- (٤/٣) كوب طحين.
- ملعقتان كبيرتان كاكاو.
- (٥) أكواب حليب سائل.
- علبتان من بسكويت الشاي.
- كمية من جوز الهند المبروش (اختياري).

الكريمة:

- ظرفان من كريم شانتيه باودر.
- (٤/٣) كوب حليب سائل وبارد.

طريقة العمل:

١- يُطحن البسكويت ويُفرش في صينية أو قالب مربع أو مستطيل (إضافة جوز الهند حسب الرغبة).

٢- في قدر يُضاف السكر والطحين والكاكاو ويخلط جيداً لتمتزج المكونات بعدها يُضاف الحليب.

٣- يوضع القدر على النار ويقلّب جيداً حتى تتماسك المكونات مع بعضها ويثخن القوام (يشبه المحلبي).

٤- يُضاف الخليط على البسكويت ويُفرش بالتساوي حتى يُغطى بشكل كامل.

٥- يوضع كيس من النايلون فوق الخليط ويرص باليد جيداً حتى يصبح السطح متساوياً وأملس.

٦- بالمضرب الكهربائي تُخفق الكريمة جيداً مع الحليب البارد، وتُضاف فوق المكونات بعد رفع كيس النايلون من عليها.

٧- تُوزّع الكريمة بالتساوي لتُغطي السطح بالكامل.

٨- تُقطّع على شكل مستطيلات متوسطة الطول.

٩- تُبرم كلّ مستطيلة من أحد الأطراف حتى الانتهاء إلى الطرف الآخر.

١٠- تُوضع قطع السويسرول في إناء التقديم وتُزيّن بالمكسرات وتُقدّم.

شَهيدُ الوَلاءِ العَلَوِيّ

إيمان صاحب الخالدي/ النجف الأشرف

مُنذ اليوم الأول الذي جمع بين المرأة الأسديّة وأمير العدل والإنسانية، تعلّق قلب ميثم الأعجمي بحبّ فارس الحجاز الأبيّ، ولم يقف هذا الحبّ عند نيل الحرية التي منحها إياه الإمام عليّ عليه السلام حين اشتراه ثم عتقه، بل راح يرتقي سُلّم القرب المعنوي ليجعلهُ من حواريي الوصيّ، وممّن اختُصّ بعلم المنايا والبلايا، وهذه المنزلةُ لا يحصل عليها أحد، إلّا مَن امتحَن اللهُ عزّ وجلّ قلبه بالإيمان، وأخلصَ بطاعته لمولاه، فكان يتبعه اتّباع الفصيلِ لأمّه، ومن المعلوم أنّ الإمام عليه السلام لا يصحب أحداً في خلوته ومناجاته، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلُّ على مدى اهتمام الإمام بميثم لتقواه ونقاء روحه ولكنّ هذه الصحبة لم تَدُم طويلاً بحكم القدر الذي فجع قلب ميثم بشهادة حيدر عليه السلام فبرحيله رحل كلّ شيء إلّا الذكريات الجميلة التي قضاها معه في سوقِ الكوفة حينما كان يجلس في دكّانِ التمر، ويتحدّث إليه وهو يستمع.

حتّى إنّه ذات يوم عُرضت لميثم حاجة، فاستأذن الإمام لقضائها وغادر الدُّكان، وظل الإمام عليه السلام في الدكّان ليبيع التمر، وفي هذه الأثناء جاء رجلٌ وأشترى تمراً بأربعة دراهم ومضى، وعندما جاء ميثم ورأى الدّراهم تعجّب؛ لأنّها كانت مزيّفة، وإذا بالإمام يقابله بابتسامة قائلاً: سيعود صاحب الدّراهم.

وأيضاً يعجب ميثم مرّة أخرى من قول الإمام عليه السلام، وبعد ساعة جاء صاحب الدّراهم وقال بانزعاج: لا أريدُ هذا التمر إنّه مرّ كالحنظل، فقال الإمام عليه السلام، كما تكون دراهمك مزيّفة، فأخذ الرجل دراهمه وابتعد مسرعاً ولم يتكلّم كلمةً واحدة.[1]

كما أنّ الأحاديث التي سمعها وحفظها عن أمير المؤمنين عليه السلام لم تغادر مسامعه حتى آخر لحظات حياته، ولعلّ ما كان يشغله عن ألم الفراق ويهوّن عليه وحشة الغياب كثرة تردّده على النخلة التي أخبره الإمام عليه السلام أنّه سيُصلب على جذعها، فكان يصلّي عندها ركعتين ويخاطبها قائلاً: (أنبتك الله من أجلي وغذّاني من أجلك)[2]، ولم ينقطع ميثم عن زيارة النخلة إلى أن تمّ اعتقاله حين عودته من العمرة في حملة اعتقالات شنّها ابن زياد اللعين ضدّ شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فأودعه السجن مع المختار وأصحابه.

وبينما هو في ظلمة الزنزانة وصلت أنباء مذبحة كربلاء إلى مسامع السجناء، فضجّوا بالعويل والبكاء؛ حزناً لهذه الفاجعة الأليمة، ولم تمضِ مدةٌ طويلةٌ حتّى انتفض ميثم للولاء العلوي، رافضاً البراءة مع علمه بما ينالهُ من صلب وتقطيع أعضاء، فما كان منه إلّا أن اتخذ جذع النخلة منبراً لنشر فضائل الإمام عليّ عليه السلام وذكر مخازي أميّة.

حتّى لا تتغيّر الناس وتنقلب ضدّ الحكومة الأموية، قطعوا لسانه، ثم طعنه رجل بخاصرته، فكبّر ميثم ومع تلك التكبيرة خرجت روحهُ نحو السماء، لتكون مع عليّ عليه السلام وفي درجته كما أخبره عن ذلك، أمّا الجسد المضرّج بالدماء فقد بقي مصلوباً لم يوارَ الثرى، وكأنّه بذلك يواسي جسد الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء.

(١) مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٣٢٩.

(٢) الإرشاد ج١، ص٣٢٣

السَّلامُ عَلى قِبلَةِ العِبَّاد

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدّسة

في سباقات الدنيا الفانية يتبارى الناس لنيل الحظوة والفوز في نهاية المطاف، فيشمّرون عن سواعد الجدّ كي يفوزوا بإحدى مراتب الشرف، هي سباقات ينتهي مشوارها ويتلاشى طعم الفوز بها مع مرور الأيّام، لكنّ سباق الآخرة الأزلي لا يتبارى فيه إلاّ مَن أختصّه اللهﷻ سبحانه بفضله، وارتضاه لطاعته، ووفّقه للانقطاع إليه.

مثلما أنّ الفوز بسباقات الفناء لا يعدّ فخراً لصاحبه، لأنّه فوز مؤقّت لا تدوم حلاوته ولا تبقى لذّته مهما تظاهر الإنسان بالرضا، أو حاول إطالة مدّة نشوة الانتصار، فهو إلى زوال واضمحلال شاء ذلك أم أبى، أمّا الفوز الأخروي فهو على النقيض من ذلك تماماً، لأنه فوزٌ مقرّون بفخرٍ لا نهاية له، فهل هناك أعظم من هذه اللذّة الدائمة؟!.

الذي طوى كلّ مسافات الوصل في هذه الدنيا، وعاش تلك اللذّة الدائمة هو الإمام الكاظمعليه السلام، وهو السجين الأشهر في تاريخ الإسلام، طواها بكلّ عذاباتها ومراراتها، وتحمّل كلّ الظلامات ليصل إلى معشوقه الأزلي، لا ليصل إلى جنّته السرمديّة، بل لكي يذوب في محبوبه الذي طالما ناجاه في خلواتٍ مضت، سائلاً اللهﷻ أن يرزقه خلواتٍ أُخر ليتفرّغ فيها لعبادته، وقد فعل.

الطوامير التي شهدت انقطاعه لمحبوبه باتت هي الأخرى تئنّ مع أنينه، وتضجّ إلى اللهﷻ بالتسبيح والتهليل، لقد كان كلّ شيء يسبّح مع تسبيح أنفاسه، أصفاده، جدران طامورته، حتّى ظلّه الذي أعتكف ساجداً مع سجدته الطويلة، هو السباق بأعظم تجلّياته وأجمل صوره.

وكلّما صبّوا عليه حمم غيظهم وحقدهم عالجهم بكظم لا قِبَل لهم به، وكلّما أوسعوه حبساً وتقييداً وتضييقاً؛ جابههم بعريكة تهزّ الجبال الرواسي، وبإرادة إيمانيّة صلبة دونها كلّ إرادة، حتّى باتوا عاجزين عن تركيعه وإذلاله لسلطانهم الجائر، ولعلّ خير مَن وصف الإمام المسجون هو شاعر أهل البيتعليهم السلام مهدي جناح الكاظمي، حين أبدع فكتب:

علّمت أجيال عقيدة ثورة ... من عندها يتعلّم البركان
فإذا القيود على يديك مشاعل ... ورؤى بها يتحرّر الإنسان
يا راهباً لبني العلا من هاشم ... بك فاخرت أهل السما عدنان
يا زاهداً والملك طوع بنانه ... وعلى شفاهك يسجد الإحسان
يا قبلة العباد راح على المدى ... متوشحاً بردائك الإيمان

فسلامٌ عليك يا سيّدي يا كاظم الغيظ ما طلعت شمسٌ، وما أطلّ قمرٌ، وسلامٌ عليك ما كرّت الليالي والأيّام.

وِشاحُ الزّهدِ وجِهازُ التّواضُع

رقية عاشور التقي/ البحرين

أهازيجُ وزينةٌ ونِثار؟[1]!!

أَهو عرسٌ أم فرحة الجنان؟

عرسٌ في الجنّة؟!!

اجتمعتْ حورُ العين متسائلةً فيما بينها بلسانِ حالها -وهي ترى الجنّةَ متزينةً بأبهى حلّة- لتجيبها الأهازيجُ بأنغام التسبيح والتهليل: بلى، إنّه عرسٌ، والشهود أربعمائة من الملائكة!! والنِّثار من الدر والياقوت من طوبى الشجر!!

فتعالَينَ وشارِكنَ تبريكاتِ السماءِ، والتقطنَ خيرَ الثمرِ؛ لتهادينه فيما بينكنّ لفرحةِ خير البشر!!

يبدو أنّ العقد الثمين للحُجج في الأرض بين النبوّة والإمامة بدأ بالتشكّل!

لؤلؤٌ منضودٌ برّاقٌ قد امتزج فيه نوران؛ ليزيده بريقًا وإشعاعًا على صفحة الوجود!

هكذا بدتْ النشوةُ تتردّدُ بين سكّان السماء، صلواتٌ وتبريكٌ للآل؛ لترسل صداها إلى الأرض.

أين أنتَ يا جبرائيل؟ لتنزلْ إلى الأرض، وتبلّغْ الحبيبَ بتزويج عليّ عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد جاء الأمر الإلهي، وإنّ عليًا لكعبةٌ يُحجّ إليها، ولولاه لمَا كان لفاطمة كفؤٌ.

ابتدر الأمين ممتثلًا لأمر العزيز ومبلّغًا رسالته، حاملًا أكاليلَ الفرحةِ وورودًا يطوّق به العريسين.

فإذا بالخاتم محمّد صلى الله عليه وآله يأمر الفتى عليًا عليه السلام أن يتقدّمه للمسجد، بعد أن عَلِم برضا كريمته.

وبمحضر من المهاجرين والأنصار والمسلمين، تمّ الزواج الميمون، ليشهد الجميع عليه.

توشّحتْ الفرحةُ رداء العريسين وعانقتهما، وأخذتْ من عطرهما؛ ففاحتْ في أرجاء المدينة، لتدخل قلوبَ المحبّين، وترسلهم للتبريك والمشاركة في مراسيم الزواج حتّى تصل إلى بيت فاطمة وتستقرّ.

ما أروعَ الزواج حين يكون لله، وعلى سنّة رسوله صلى الله عليه وآله، ولقد تمثّل ذلك في زواج النورين، فالمهر لم يتجاوز الأربعمائة وثمانين درهمًا، وكان ذاك ثمنَ درعِ أولِ الناس إسلامًا.

أمّا الجهاز فسمتُهُ التواضع، ومفرداتُه الزّهد، وقد تمثّل في قميصٍ بسبعة دراهمَ، وخمارٍ بأربعة دراهمَ، وقطيفة، وثوب، وسرير، وفراشين حشوهما من صوفِ الغنم، وأربعِ مرافق، وسترٍ من صوف، وحصيرٍ، ورَحى، ومِخْضَب، وسقاء، وقدحٍ من خشب، وشنٍّ للماء، وجرةٍ خضراء، و كوزين من خزف، وعباءةٍ خيبرية، وقربةِ ماء.

ولقد بارك المصطفى صلى الله عليه وآله ذلك الجهاز، فقال: «**اللّهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف**»[2]

أثاثٌ هو مدرسةٌ، أرضٌ فُرشت بالرملِ، وسائدُ محشوّةٌ بالليف، جرّةٌ، ورَحى حجريّةٌ!

لا غرابةَ في البين؛ فمَن طمع في الآخرة زهد في الدنيا، ومَن عشق الدنيا فلن تجد البساطةُ في العيش إليه طريقًا، ولن يرضي نفسه سوى البذخ والترف في كلّ شيء.

لقد حرص الإسلام على تقليل المهور، وتيسير أمر الزواج، وأن لا تكون الأمور الماديّة عائقًا أمام الزواج؛ فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أفضل نساء أمّتي أصبحهنّ وجهًا وأقلهنّ مهرًا**»[3].

أَمَا بعد هذا البيان والتأكيد؛ فليس صحيحًا أن يُبرّر بعضُنا غلاء المهور بأنّه أمر يرجع إلى ما تراضى عليه الناس، وأنّنا في زمن يضرب الغلاءُ بجوانبه من كلّ ناحية، وأنّه لابّد من مراعاة ما تفرضه الظروف!

إنّ الحلّ لا يأتي بتبرير الخطأ، وإنّما بالتصدي للسبب، ومعالجة أصل المشكل.

فيا أختي الكريمة: أنتِ لستِ سلعةً معروضةً للبيع في مزاد يمتلكِ مّن يدفع مالًا أكثر!

وتذكري قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «**تياسروا في الصّداق، فإنّ الرجل ليعطي المرأة حتّى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة**»[4]، والحسيكة: هي الحقد والعداوة[5]، واستحضري ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه قال: «**لا تغالوا بمهور النساء فيكون عداوة**»[6].

---

(١) نِثار: هو نثر الجوز واللوز والسكر، تهذيب اللغة ج١٥: ص٥٦.

(٢) مستدرك بحار الأنوار: ج٦٢: ص١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤: ص١٨٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤: ص١٨٩.

(٥) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، وآخرون.

(٦) بحار الأنوار: ج١٠٠: ص٣٥١.

أروقة جامعية

د.ولاء إبراهيم الملا/ البحرين

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونُكِ..

جرة قلم

﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾/ (الأنفال:٧٠) جميلة.. تخاطب القلب.. تريد القلب.. تصنع القلب، عميقة، وعظيمة.

قد نمشي في طريق ما فيقطع، قد نقوم بعمل ما فتتلاشى فيه أسباب التوفيق، قد نتعثّر عند فرصة ما فتفوتنا، قد نمشي يمينًا ثم نكتشف متأخرين أنّ الاتّجاه كان يسارًا.. قد نختار رحلةً طويلةً من دون رفقة.. نعم، قد تضيع فرصة وتفلت حتّى تكون يقظًا لفرصة قادمة أكبر وأجمل.. قد تسلك طريقًا خاطئًا حتّى تستطيع تمييز الطرقات الصحيحة بعده جيدًا، قد تفشل في عملٍ ما، حتّى تتعلّم كيف تكون مخلصًا في عملٍ بعده.. فلا يصيبك الفشل..

لماذا يحدث ذلك؟ إن اللهﷻ يريدُ قلبك.. فاجعله إلهيًا، عندها: ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ بل... ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

ممّرات

أحيانًا حين تهزمنا الموجةُ العالية ونرى البون الشاسع بين ما نحنُ وبين ما يجب أن نكون.. يلتقي طرْفُنا بنماذج عاشت بيننا، وعاشت في ظلّ معطياتنا ذاتها.. لكنّها أبصرت جيدًا.. اللهﷻ كان الدرب البِكر لها دائمًا.. لذلك لم يكونوا يومًا أسماكًا ميتةً يجرفها تيار الموج.. كانوا أسماكًا حرّة.

الحلقة السابعة والعشرون

كان الأسبوع الثاني من شهر رمضان المبارك..

وكانت الامتحانات في أوجّها..

بعد ليلة طويلة التهمت قدرتي على النوم، عشت فيها بين أوراق مواضيع تخصّص طب الأطفال..

خرجتُ من الامتحان الإكلينيكي وقد أبليتُ بلاءً مقبولاً.. وكانت تراودني فكرةُ أنّ الشهر قد تصرّمَ منه أسبوع كامل وأنا لم أعشهُ كما يجب، لم أُحي أيّاً من تلك الليالي في المسجد، كانت الدراسة تسرقُ وقتي جلّه.. وأنا في زحام الفكرة.. وأشعر باليأس من نفسي.. اصطدمت عيناي بمشهدٍ لعاملةٍ من عاملات المستشفى أعادت ذاكرة تبصرتي..

كانت تتّخذُ ركنًا قصيّاً في أحد ممرات المستشفى الواقعة خلف جناح الأطفال.. كانت تقرأ بصوتٍ لا تسمعه الآذان بل تسمعه القلوب.. وقبل أن تغلق ذلك الكتاب الذي كان بين يديها، كانت تحيطها هالةٌ من السكينة.. تكادُ تُرى..

كانت تعيش حالةً مسجديّة رغم أنّها لم تكن في مسجد.. لكنّ قلبها كان محلّقًا.. وكأنّ المكان كلّه قد سكنتهُ روحانية عجيبة تلامس كلّ عابر..

وقد صادف أنّي كنتُ كذلك..

ربّما هي رسالة ردٍّ آنيّ على تلك الفكرة التي راودتني.. إنّ الحضور المسجديّ لا يتجلّى إلا في المسجد..

تذكرتُ حينها ما قالت لي صديقة: حتّى لو لم تكوني في مسجد، يجب أن تعيشيه في داخلك، ذلك لأنّ القلبَ هو الحرَم.

ابتسمتُ لها، وشكرتُ الله لأنّ رسالته لي جاءت واضحةً عبرها..

أمسكتُ قلبي.. وقلت لنفسي وكأني أخاطبه: أنا، الحجُبُ كثيرة.. لا تباغتيني خفيةً من خلف أحدها.. لا أملك يقينًا تامًّا، لم أبلغ الزهد.. انتظرتُ المديح طويلاً.. تأففتُ من أبسط العبادات.. ما تورّعت عن الشبهة.. خشيتُه لذلك عبدته من دون معنى..

هذه المرّة رزقتُ فرصةً جديدة..

لـ..أجلها ، لا تباغتيني.

أمسكتُ النَفَس لوهلة، وصغتُ عهدًا من وحي اللحظة: يا قلبي ، منذُ اليوم ستكون مسجديًّا!

قُصَاصَاتٌ في جِيبِي..

خديجة عليّ عبد النبيّ

إنه هو!

بعد كلّ هذه السنوات... تقدّمتُ قليلاً كي أتأكد من ملامحه التي قد تغيّرت كثيراً، لا أستطيع أمنع نفسي من ملاحقته من دون أن يشعر بي في وسط زحام المركز التجاري هذا، بل إنّني ألاحق بعض الذكريات، محمّد عبد الحفيظ مدرّس اللغة العربية، كان رجلاً ستينياً في ذلك الوقت، فارع الطول لبنيّ الشعر وهادئاً، يُخيّل لمَن يراه أنه قادم من حكاية في كتاب يرتدي جلّ الناس فيها طرابيش حمراء ويهتفون بجلاء الاستعمار، لقد كبرت كثيراً يا معلّمي، لا أدري لماذا لا نتقبّل أن يشيخ آباؤنا وأمّهاتنا وأن يكبر معلّمونا؟! ربما: لأنهم مرآة لِمَا يحدث لنا، وأنّ الزمن يمرّ على سكّتنا كما يحدث معهم الآن، فنُصاب بهلع التفكير بنفاد الوقت قبل أن نحقّق ما نريده أو حتّى أن نكون على أهبّة الاستعداد للرحيل الذي ليس ببعيد عن شرائطنا البيضاء وحقائبنا الورديّة!

المؤلم أنّه لن يتذكرني.. لكنّني سأمرّ بالقرب منه من دون أن يشعر، وأردّ تحيّته القادمة منذ زمن بعيد وهو يقف قرب اللوح الأسود آمراً إيّانا بفتح الكتب.

- أعاني أحياناً من تحليل كلّ شيءٍ أمامي والتفكير في تفاصيله..

ما إن أقرأ لأحدهم وأجد ما يكتبه قد مسّني وجدانياً أو إنسانياً حتّى أتساءل في قرارة نفسي:

تُرى ما الذي أوجعه لهذه الدرجة حتّى يكتب بهذا العمق!

- أحبّ النظر إلى السماء.. بيد أنّ أجسام المباني العظيمة تؤرّق هذا المشهد الجميل؛ لذا كثيراً ما أترك النظر إليها وأرنو نحو الأضواء البعيدة القادمة من مربعاتها، فما أسرع لأن تكون حكاية مخفيّة لأشخاص سيسكنون مربعات أخرى في إطارات صور قديمة!

- أنا أفهمكِ تماماً يا صديقة!

إنها ألغام خفيّة لا يحسّ بوجودها غيركِ، تدوسها قدماك فتنفجر! ما إن تمري بقرب مكان ما أو تري وجه أحدهم..

تظهري بمظهر المزاجي أو غريب الأطوار..

وصدّقيني.. كلّ له ألغامه.

- أعرف أنّ في كلّامك رائحة الياسمين، لكنّ أنوف البعض مزكومة!

- ثم إنّك أصبحت هادئةً فجأة، صامتةً كصخرة معمّرة، لقد ألبسك ما حدث وقاراً أمام الآخرين من حيث لا تدرين.. ربّما لاحظتِ هذا الأمر، وربّما حدثتِ نفسك قائلةً: أنا لست حكيمةً كما تظنون.. ولكنّه الألم يا سادة! لقد كنتِ تتظاهرين بالموت وأنت طافحةٌ بالحياة، لم يكن بيدكِ منع مجيء ذلك الحزن الذي سقط كالحجارة في قلبكِ، وتفتّت في أوردتك.. فتساءلتِ.. هل يستطيع المرء غسل أوردته؟!

المحارب..

مَن يُولد في مكان لا يشبهه، بنفسجة على سفح جبل، فراشة تعيش في وسط صحراء، سمكة تسكن عشّ عنقاء قرب فوهة بركان، ريشة طاووس تزّين رأس ظالم.

القبح..

عبارة (هذا من فضل ربّي) حُفرت على باب منزل مسروق، آياتٌ تُتلى بريق نَمّام، المتاع دمعة تتأرجح في عين مستضعف مظلوم ، وجه طفل جميل يفوح من وجنتيه العطر ملفوف بالكفن راح قرباناً لثأر بين الكبار.

جِراحُكَ وَهَمسُ الزّهُور

زبيدة طارق فاخر/ كربلاء المقدّسة

في سلوة الشجن العابر..

في ضريح العشق وحيث محاضن النقاء..

يبقى صوت الطفولة يزهو بلحن البراءة يمازج مباهج الحياة وصفوة الجمال..

ترى في محراب العسكريين عليهما السلام أطفال تُمارس شعائرها العفويّة..

تقبّل أفواههم الشباك المقدّس بنهمٍ واشتياق، يغزلون حديثهم ليغازلوا مقامكم..

يا صاحبي المقام يتلذّذون برسم صفاتكم على لوحات قلوبهم تبرعمت..

أغصان عقولهم من تلألأ ندى كلماتكم مشفرة تلك هي العلاقة..

المخطوطة بين الطفولة والإمام لم يطأ أحد تأريخها..

ورُغم ترانيم منارتك الصامدة التي توقظ الحنين وتجلب الفرح..

يُرى أحزان دفينة ووجوم يغزو ثنايا كلّ سنوات انتظارك..

للفرج يُرى في قدسيته تاريخ الأجداد الأطهار المبلل بدمعات اليتامى..

ومن ذكرى جراحك يا سامراء المختبئة بين أروقتك الطاهرة..

سافرت إلى وجعكِ الذي أحط في الروح جمراً..

يعزف من ثقب التاريخ المنسي ألحان لآهات وألم..

وجع لشهيدين صغيرين..

سُكبت دمائهما الزكيّة لتسقي عطش الأرض فأمتزج وجع أشلائهم بوجع..

الأرض فأنبتت أزاهير وريحان بعطر الجنان..

روحان من بين فرث ودم خرجا خالصان..

ومن بين همٍّ وغمّ خرجا مبتسمان..

تجد فيهما دويّ مسلم بن عقيل عليه السلام وجرحه النازف..

تجد فيهما حبّه للشهادة كحبّهم للتهليل..

حيث سلّمهم تذكرة سفرهم نحو عالم الخلد الأبديّ وهداهم..

إلى بوابّة النصر الموعود وعد سماويّ ميثاقه من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله.

روحان صادرت وتوارت خلف الأقفال والقضبان..

قتلهما جبن شهد عليه جند السماء..

روحان سبحت إلى رحب الفضاء تنعم بالشدو في عالم الأمان..

لينسل من مآذنك يا سامراء قهر له غبار مرّ يحرق حداد الفصول..

وليكتب فيهم قصيدة شربت مدادها من اليتم الأليم..

وليتفجر للثأر الطفولة جذوراً وأغصان..

لن يسامح من يقطع حبل الحياة الذي أطلّ..

لن يسامح من قتل حلم الزهور بالسلام..

لن يسامح من جاء بالسم وسمم الروح البريئة وبالموت وصل..

لتحلّق تلك الأرواح الطاهرة بجناح الرحمة تحتضنها رحمة السماء..

وتلاقيها ملائكة الرحمن كأنّها سرابيل من نور شيّعتها إلى بارئها بموكب مهيب..

يسير بحكمة بالغة في مجرى مرسوم ليجبر فيهم خاطر المظلوم..

وليواسي القدير دموع قبّتك الحزينة..

ليجمع الحبّ في حناياك شملنا..

بعد إنّ طاف بنا الحقد في متاهات الشتات..

أعلم يا ضريح العشق أنّ جراحك لم تنتهِ..

لكنّي لم أزل على بوابات حرمك انتظر وأترقب..

لعلّ في خريف الأماني تستيقظ الأزهار..

فأنا لا أعرف سوى الانتظار..

مجمع العفاف

مركز تسوّقي تابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، ويُعدُّ من المشاريع الخدميّة التي تقدّمها العتبة العبّاسية لأهالي كربلاء والوافدين، وهو أوّل مركز تجاري خاص بالتبضّع النسائي والأطفال بمواصفات عالمية، إذ يقّدم المجمع خدماته لشريحة النساء، إذ يقع المجمع النسوي في الطابق الثالث، ويضمّ عدة أقسام. هي:

- قسم الأدوات المنزلية الذي يحتوي على أدوات المطبخ والمنظّفات ومستلزمات أخرى.
- قسم الملابس النسائية وملابس الأطفال بأنواعها.
- قسم الإكسسوارات والعطور ومواد التجميل.
- قسم الزهور والتحفيات.
- قسم المفروشات.
- قسم الحقائب والأحذية النسائية وأحذية الأطفال.
- قسم القرطاسية والألعاب.

ملاحظة/ يستقبل المجمّع زبوناته الكريمات من الساعة ١١ صباحاً حتى منتصف الليل

وهناك ٢٠٪ نسبة خصم لمنتسبي العتبة العباسية المقدّسة

العنوان: كربلاء المقدّسة، حي الحسين عليه السلام.

للاستفسار الاتصال على الرقم: ٠٧٦٠٢٢٦٦٦٦٦